



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كلية الآداب والفنون

قسم الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة الأدب العربي

تخصص لسانيات وتحليل الخطاب

دراسة كتاب مستويات تلقي

النص الأدبي

لحسين أحمد بن عائشة.

إشراف الأستاذ :

د . جعفر يايوش

من إعداد الطالبة :

تومي أمينة

السنة الجامعية : 2016/2015

المقدمة :

الحمد والشكر لله والثناء الجميل على توفيقه ومنه وعطائه ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد كانت الحاجة ملحة الى تقويم موروثنا الأدبي والنقدي من خلال أدوات جديدة ، نستطيع الاستناد اليها لتبيان جدارته ، ونستوضح خباياه ونستزيد من استلذازه.

فمهما تعالت الأصوات بإقبار الماضي ، يظل الرجوع اليه أمرا حتميا ،

ولن يأتي ذلك الا بالافتناع بضرورة مواكبة سير النقاد المعاصرين في ارسائهم لأصول النقد الأدبي ، وبحثهم في سبيل النص الأدبي ، كما تبدى ذلك من خلال مناهج ونظريات وافدة من الغرب ، أراد لها أصحابها تطويع عمل القارئ والرقى به ، وسعيا منهم الى معرفة فضل وجود النص وخلوده .

ويستلزم تقويم التراث الأدبي ، فهمه فهما دقيقا ، والتأني في استصدار ازاءه

ثم العمل على تمثل الثقافة الغربية تمثلا حقيقيا يقوم على استجلاء الثقافتين معا ، يزداد الاقبار على تلقي النص الأدبي ، ويصبح القول باستجلاء أنواره أمرا مشروعاً ، وهذا ما دفع المحدثين الى تناوله من جديد لإعادة النظر فيما قيل ، حيث عاينوا أسراراً من جديد وانتبهوا الى متانته رغم احتكاكهم بأرقى النصوص الأدبية الحديثة ، بحيث أثبتت التراكمات القرائية مدى جدارة تلقي النص الأدبي سواء تعلق الأمر بتلقي النص الإبداعي أو بالنص النقدي ، وذلك ما يدفعنا الى القول بأن تلقي النص الأدبي يظل فضاء مفتوحاً على العديد من القراءات ، فلخصوصياته الفنية والجمالية يتجاوز الزمن الذي وجد فيه ، ليصبح قابلاً لدراسته بآليات نقدية أشد تطوراً من التي استعين بها زمن ظهوره.

ولم نجد سبيلاً الى التيقن من ذلك ، الا التركيز على الدكتور حسين أحمد بن

عائشة باعتبارها ناقد حديث ، فقد تبين أنه أوعى بما أحاط به الغرب من نظرية .

وعلى ضوء ما سبق ، تأتي هذه الرسالة لنضع عمله النقدي في كفتي الميزان ،

اذ تحرك حسين أحمد بن عائشة الى تلقي النص الأدبي في ضوء مفاهيم نظرية التلقي ، من مفاهيم إجرائية ومقولات نقدية ذي صلة بالقارئ وفعل القراءة ، والذي انطلقنا فيه من الاشكالات التالية : ما هي أهم القضايا النقدية التي بنى عليها المؤلف كتابه ؟ وما هو المنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابه ؟. والى أي مدى أثرت نظرية التلقي في النص الأدبي ؟

وبناء على ذلك ، فإن طبيعة هذه الدراسة تقتضي أن يأتي البحث في مدخل نظري ومقدمة وفصلان وخاتمة .

وتضمن المدخل الحديث عن المناهج السياقية والنسقية التي تنبأها النص الأدبي قبل أن ترعاه هذه النظرية ، كما احتوى على تعريف بصاحب الكتاب وأهم مؤلفاته وكذا أحطنا بلمحة حول الكتاب .

أما الفصل الأول فقد خصصناه بدراسة نظرية لكتاب مستويات تلقي النص الأدبي حيث وقع في مبحثين اثنين : المبحث الأول تحت عنوان بدايات حسين أحمد بن عائشة النقدية. وتطرقنا من خلاله الى سبب اختياره للموضوع وكذا أهدافه المتوخاة من ذلك ، وأهمية هذا الأخير في الساحة النقدية الأدبية مع دراسة حول مميزات الكتابة النقدية عند المؤلف.

أما المبحث الثاني فحاولنا فيه ابراز أهم الاشكالات التي طرحها المؤلف في كتابه وكانت : (تعدد القراءات ، اختلاف المناهج في تعاملها مع النص الأدبي ، وعلاقة التأويل بلغة النص الأدبي).

ثم تحدثنا عن المفاهيم النقدية المتعلقة بالموضوع وازدادة الى المفاهيم الاجرائية .

والفصل الثاني تمثل في دراسة تطبيقية للكتاب ومؤلفه اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : دراسة تطبيقية لكتاب مستويات تلقي النص الأدبي وتطرقنا من خلاله الى دراسة العنوان ومضمون الكتاب اضافة الى دراسة حجمه من حيث المحتوى .

المبحث الثاني : قمنا من خلاله بدراسة احصائية للمصطلحات والجداول والمخططات المدرجة في الكتاب ، وكذا دراسة احصائية للمصادر والمراجع .

وفي الأخير استنتجنا من خلال ما سبق منهج حسين أحمد بن عائشة ومنهج كتاب مستويات تلقي النص الأدبي ، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة هذا الكتاب.

وختم البحث بخاتمة كانت حصرا لأهم الاستنتاجات المستنبطة من دراستنا لهذا الكتاب ، وقد أتبعنا بحثنا هذا بملحقين : أولهما المصطلحات المتضمنة في ثنايا الكتاب وثانيهما مقابلة شخصية مع صاحب الكتاب الأستاذ الدكتور حسين أحمد بن عائشة وتضمنت أسئلة وجهت الى الكاتب .

وهكذا استقر اختيارنا على كتاب حسين احمد بن عائشة مستويات تلقي النص الأدبي، السندباد البحري الأولى أنموذجا ، لما للدراسة من أهمية قصوى في تجديد تعرفنا على التراث النقدي في التلقي استنادا الى معايير جديدة تولدت بفعل المناقفة مع الغرب ، بحيث مستويات تلقي النص الأدبي ، يزيدنا تعرفا على أسرار جماليات نصوصنا الإبداعية والنقدية ، ويحيطنا علما بمكانتها التاريخية الحقيقية ، ولقد كان اختيارنا لحسين أحمد بن عائشة ، كناقد حديث مناسبا ، بحيث استوضحنا كيف أن الانفتاح على المناهج النقدية الحديثة وما توصل اليه النقاد الغربيون من مقولات ومفاهيم تعين بشكل أو بآخر في تقويم تراثنا ، وترد له اعتباره من جديد ، كما أن هذا الجانب المهم يظل يقلقنا منذ اختيارنا في سلك الدراسات العليا ، لوحدة النص الأدبي في ضوء نظرية التلقي ، ضف لذلك أن الكتاب لم يسبق له دراسة من قبل ، فكانت مبادرة منا فنرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا ، فطبيعة البحث تفرض أن يصبر الباحث على مكارهه ويتحمل كل المعاناة التي تنجم عن انشغاله .

لكن من حسن حظنا أننا وجدنا الى جوارنا الأستاذ الدكتور جعفر يايوش اعترافا بفضلهم علينا بعد الحق سبحانه ، نجدد لهم الشكر وجميل التقدير وجزاهم الله خير الجزاء

لاهتمامهم وتوجيههم وتوفيرهم جملة من الكتب القيمة التي أفادتنا في بحثنا هذا ، ولولا نصائحهم البناءة لظلنا الطريق فقد أثار دربنا في مشوارنا الدراسي .

كما نتوجه بجزيل الشكر وجميل التقدير لأعضاء اللجنة العلمية المناقشة ، مقدرين ما أنفقوه من وقت وجهد في سبيل تقويم الرسالة وتقييمها ، وما سيفضلون به علينا من ملاحظات وارشادات وتوجيهات تدعم البحث و تفيده .

المدخل :

تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية ، والمنهجية المختلفة
وعليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف تصور حدود النص
ونظريته , ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة .

"فالنص حسب بارت هو نشاط وانتاج ، ويتكون من نقول متضمنة وإشارات
1. وأصدا لغات أخرى وثقافات عديدة "

"وهو آلة لغوية ليس من السهل التحكم بها، وإنما علينا أن نترك لأجزاء
النص وما فيه من علامات متسعا من الحوار والجدل والتفاعل الداخلي الذي يكتشف عن
وجود طرق مختلفة للإبداع والتوصيل والتعبير " 2 .

"ويعد النقد من أهم الحوافز الدافعة إلى ازدهار الإبداع الأدبي , وتطوير
أشكاله الفنية ومقاصده الفكرية والثقافية ، وتنوع مناهجه التحليلية ، وما فتئ كل إبداع
سردي أو شعري ، يقابل بإبداع نقدي في مواكبة دائبة عبر توالي العصور وتعاقب
الأجيال . وما ازدهر الأدب في عصر من العصور إلا وكان النقد رافدا له ، تفسيراً
أو تقييماً أو إبداعاً"3، لدى مر " النص الأدبي بعدة مراحل اختلفت في رؤيتها له ، ويمكن
تحديدها على النحو الآتي:

1 - سعيد حسن بحيري: علم لغة النص مؤسسة المختار للنشر الطبعة الأولى سنة 2004م بتصرف
، ص 103

2 - فيصل الأحمر: معجم السيميائيات ,الدار العربية للعلوم ناشرون , الطبعة الأولى سنة 2010 ص
63وما يليها

3 - د حلام الجيلالي السعودية مدونة المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية إلى النظامية ,أرشيف أدباء
وشعراء ومطبوعات , WWW. STARTIMES. com 16-1-2009

- 1 - مرحلة سيطرة المناهج السياقية : والسلطة فيها للمؤلف"¹، وتشمل المنهج التاريخي و النفسي والاجتماعي ، والأسطوري والجمالي .
- 2 - مرحلة سيطرة المناهج النسقية : والسلطة فيها للمؤلف وتشمل المنهج البنيوي والأسلوبي والسيميائي والتداولي والموضوعاتي .
- 3 - مرحلة مناهج ما بعد النص: والسلطة فيها للنص وتشمل نظرية القراءة وجمالية التلقي .

أولاً: المناهج السياقية :

وهي التي تهتم بالعوامل المنتجة للعمل الأدبي (التاريخ – المؤلف – المجتمع) "وقد جعلت هذه المناهج المؤلف عمدتها في الرؤية والتحليل ، ومحورها الأساس في تفسير المعنى ، ولذلك دأبت هذه المناهج على الإعلاء من سلطة المؤلف ، وجعلته يتربع على عرش الكتابة الأدبية ، بوصفه يحمل مفتاح فهم معنى النص وتفسيره ، فالنص ثمرة صاحبه و الأديب صورة ثقافته والثقافة إفرار للبيئة ، والبيئة جزء من التاريخ ، ومن خصائص المناهج السياقية اهتمامها بالمبدع والبيئة الإبداعية على حساب النص الإبداعي ، والتركيز على المضمون وسياقاته الخارجية مع تغييب واضح للخصوصية الأدبية للنص"² .

و"لقد ركز أصحاب هذا الاتجاه في قراءتهم للعمل الأدبي على مبدعه ، وذلك بتتبع سيرته وسيرة عصره ...حتى جعلوا من النص وثيقة تاريخية تدل على زمنها أو نفسية تشرح مغاليق نفس مبدعها"³ .

ثانياً: المناهج النسقية (النصية) :

"وتميزت المناهج النسقية بكونها لا تلتفت الى مقصدية الأثر الأدبي ، وتلغي كل علاقة بين هذا الأثر والقيم الاجتماعية ، كما أن المناهج النسقية مارست (قتل المؤلف) وهو في نظر 'أمبرتو إيكو' تحرير لطاقة النص على الانتاج ، إذ ينبغي على المؤلف

¹ - د عبد الحميد هيمه : مدونة قراءة في إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر , منتدى جامعة قاصدي مرباح, كلية الآداب واللغات

² - ينظر المرجع السابق

³ - د عبد الناصر حسن محمد : كتاب نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي ، طبعة 1999 ص 7

الموت بعد الكتابة كي لا يؤثر على المسار الذي يتخذه النص ، فالموت هنا إذن ذو بعد مجازي يسمح بالتوالد الحر والدائم للمعنى ، والمؤلف ليس مطالباً بشرح عمله .¹

وبعدما جاء رولان بارت بإعلان موت المؤلف ، بشر بعهد جديد هو عهد ميلاد المتلقي ، وميلاد عصر القراءة ، حيث سيصبح المتلقي منتجا للنص بعدما كان متفرجاً عليه ، وهذا ما يؤول بنا الى نظرية القراءة وجمالية التلقي والتي نلمسها في كتاب (مستويات تلقي النص الأدبي) لحسين أحمد بن عائشة والذي هو موضوع هذه الأطروحة.

التعريف بالمؤلف:

حسين أحمد بن عائشة من مواليد 1959 ولاية مستغانم .

تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1980 شعبة الآداب والعلوم الانسانية ، اشتغل مدرسا في الطور المتوسط ، تخرج أستاذاً للتعليم الثانوي سنة 1995 ، بعد الثانوي التحق بالمعهد التكنولوجي ، تحصل على شهادة الماجستير سنة 2007 .

تولى مهنة أستاذ جامعي بالمركز الجامعي لولاية غيليزان والآن هو أستاذ بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم .

تحصل على شهادة الدكتوراه سنة 2012 .

من مؤلفاته:

- ❖ مستويات تلقي النص الأدبي الذي هو عنوان الأطروحة
- ❖ مسرحية بعنوان صلاح الدين الأيوبي
- ❖ المقالات: في مختلف المجالات الجامعية

كما سيصدر قريباً كتاباً بعنوان لسانيات النص والتأويل.

¹ - ينظر - د عبد الرحمن هيمة : النص الشعري بين النقد السياقي والنقد النسقي ، جامعة قاصدي مرباح ، مارس 2011

من الشخصيات المؤثرة في المؤلف ، ودعمت فيه حب البحث العلمي ، الدكتور عبد الملك مرتاض الجزائر ، الدكتور محمد مفتاح المملكة المغربية ، الدكتور رشيد بن مالك الذي درسه علم السيميائيات ، الدكتور أحمد المتوكل في مجال النحو المتخصص في اللسانيات الوظيفية .

توثيق الكتاب:

- **العنوان الرئيسي:** مستويات تلقي النص الأدبي – "رحلة السندباد البحري الأولى نموذجاً"
- **المؤلف:** حسين أحمد بن عائشة
- **دار النشر:** دار جرير للنشر والتوزيع
- **الطبعة وتاريخ النشر:** الطبعة الأولى 1433هـ -2012م
- **مكان النشر:** عمان – شارع الملك حسين – مقابل مجمع الفحيص التجاري
- **نوع الكتاب:** إصدار جديد
- **شكل الكتاب:** مغلف غلاف عادي ,النوع ورقي ,غلاف كرتوني
- **حجم الكتاب:** 17x24
- **عدد الصفحات:** 304
- **رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:** (2011/10 /3762).
- **رقم التصنيف:** 810.9

1: بدايات نظرية لأعمال المؤلف :**1-1- أسباب اختيار المؤلف للموضوع :**

لعل أهم الأسباب التي دفعت المؤلف حسين أحمد بن عائشة لتأليف كتابه :

افتقار الساحة النقدية العربية لمراجع ومصادر تتحدث في ميدان (علم النص)

على المستويين النظري والتطبيقي ، فجلبها لا يتعدى دراسة البنية اللغوية للجملة أو الكلمة لمعرفة دلالتها الصوتية والصرفية والبلاغية ، أضف إلى ذلك أن معظمها كان يقصر في المجال التطبيقي على الشعر أكثر من الأجناس الأدبية الأخرى ، لكن هذا لا ينفي وجود حركة نقدية علمية ، قام بها بعض النقاد في العالم العربي ، محاولة منهم في بناء نهضة فكرية وأدبية ساهمت وما زالت تساهم في تأسيس علم النص وفي كيفية تلقيه بمناهج مختلفة ، ويذكر منهم على سبيل المثال د: يمني العيد في كتبها تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ومعرفة النص ، وفن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب و د: عبد الملك مرتاض في كتبه النص الأدبي من أين وإلى أين ؟ ، وتحليل الخطاب السردية ، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق وألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد ، و الدكتور صلاح فضل في كتابه بلاغة الخطاب وعلم النص ، والدكتور محمد خطابي في كتابه لسانيات النص ، و الدكتور محمد مفتاح في كتابه دينامية النص وتحليل الخطاب الشعري لاستراتيجية التناص ، والدكتور سيزا قاسم في كتابها بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ .

أما فيما يخص الأسباب التي دفعت بالمؤلف إلى اختيار النص الإجمالي السندباد

البحري ، فكان ذلك بسبب ارتباط هذا النص بالتراث من ناحية ، ولحبه الشديد لهذه الحكايات وتأثره بها منذ أن كان المؤلف طفلاً في المدرسة من ناحية .

أما السبب الثاني كان يرجع لشهرة كتاب ألف ليلة وليلة العالمية ، وتأثيره في الأدب الأوروبي .

السبب الثالث هو ربط الاصالاة بالمعاصرة ، فوجد أحدهما يستلزم وجود الآخر ، حيث لا يمكن للماضي أن يتصارع مع الحاضر أو ينفصلا عن بعضهما ¹ .

1-2- أهداف المؤلف من تأليف الكتاب :

من بين الأهداف التي يتوخاها حسين أحمد بن عائشة من تأليف كتاب مستويات تلقي النص الأدبي :

أ- احياء التراث العربي القديم

ب- ادراك مدى تجاوب النص العربي السردى للنظريات النقدية الحديثة

ج- المساهمة في اثراء العملية النقدية ببلادنا بغية سد الفراغ الذي تعاني منه الساحة النقدية

د- وجوب التفتح على ثقافة الآخر ، وعدم غلق باب الحوار لتحقيق عملية الاستفادة والإفادة ، فالثقافة هي أخذ وعطاء ، والحضارة بدون حوار أو ثقافة مآلها الزوال والاندثار .

1-3- أهمية الكتاب :

نظرا لأهمية وصدى موضوع مستويات تلقي النص الأدبي في الساحة النقدية الأدبية يستحق الدراسة والتمحيص لما له من مستويات مختلفة وافكار متشعبة وتأويلات متباينة ، فهو وليد التفاعل مع الثقافات الغربية كونه نتاج تلاقح ثقافي مخصب بين إبداع الذهن العربي والثقافة الغربية .

¹ - حسين أحمد بن عائشة : مستويات تلقي النص الأدبي ، دار جرير للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1433هـ - 2012م ، ص 14 .

فكتاب مستويات تلقي النص الأدبي لحسين أحمد بن عائشة يقدم الى القارئ خلاصة ما انتهى اليه الفكر النقدي شرقا وغربا في نظريات (القراءة والتلقي) ، ويضطلع بأحدث رؤية نقدية ظهرت على مدار الثلاثين عاما الاخيرة ، وهي الرؤية التي تبناها أساتذة من جامعة (كونستانس) الالمانية في أوائل السبعينات .

والكتاب يطرح هذه النظرية في شكل رؤية نقدية ، تستدعي الحوار والجدل لمعرفة مالها وما عليها ، ولهذا أثرنا أن يكون بمفهومها الفني محورا لدراسة قضية من قضايا الفكر النقدي من خلال كتاب مستويات تلقي النص الأدبي والتي بدأت تشغل الساحة الأدبية في الآونة الاخيرة وهي (جماليات التلقي) فالقضية في خطها الزمني والفني ، تمثل صراعا فكريا وأدبيا ، بين مناهج النقد العربي القديم والمناهج الغربية الحديثة . حيث تعددت مناهج النقد الأدبي في نهاية القرن العشرين ، وانتقل مركز الثقل فيها من سلطة الكاتب في مناهج النقد الكلاسيكي والرومنسي والنفسي والاجتماعي ... إلى سلطة النص في مناهج التحليل الألسني والأسلوبي والبنوي... ثم تحول الاهتمام النقدي الى سلطة القارئ بوصفه الذي يعطي النص معناه بما يضيفه اليه من خبرات ويضيفه عليه ، ويعيد بناءه في كتابة إبداعية جديدة قد تفوق النص المقروء .

و الكتاب بهذا الطرح إنما يضطلع بمبادرة غير مسبوقة في شرح مفهوم النظرية الجديدة من خلال هذه الدراسة لحسين أحمد بن عائشة.

وبالتالي يقدم كتاب مستويات تلقي النص الأدبي لعشاق العربية اسباب القناعة بأن الرصيد الفكري مازال في موقع المرجعية الرافدة لحركة النقد في عالمنا المعاصر .

1-4- مميزات الكتابة النقدية عند المؤلف:

كثيرا ما تحدث حسين أحمد بن عائشة عن نظرية تلقي النص الأدبي ومستوياتها فارتأينا نحن بدورنا لذكر مميزات الكتابة عند المؤلف من خلال دراسة لكتابه بعنوان مستويات تلقي النص الأدبي ، السندباد البحري الأولى أنموذجا.

أ - يبدو أن حسين أحمد بن عائشة لا يقدم دراسة نقدية بعد اطلاعه الواسع على كم هائل من الانتاجات العربية والغربية ، وهذا ما لمسناه من خلال توظيفه لجملته من المصادر والمراجع ، ضف الى ذلك احتكاكه بالمراكز الثقافية العربية وزياراته لبعض الجامعات العربية والفرنسية ، وهذا ما مكنه من الالمام بكل الأفكار المحيطة بنظرية التلقي ، علما ان جذورها غربية من مدرسة كونستانس الألمانية .

ب - كما سلط المؤلف الضوء في هذا الكتاب على عدد من القضايا الهامة والأساسية الخاصة بمستويات تلقي النص الأدبي .

ت - اعتمد بن عائشة في هذا العمل على الفهرسة العلمية الحديثة في التوثيق المعتمد في البحوث .

ث - سجل المؤلف قفزة نوعية في مسألة المنهج المعتمد في الدراسة اذ استهل رحلته المنهجية اعتمادا على المفاهيم واستخدامه للأشكال والرسومات والجداول التوضيحية وذلك كوسيلة من وسائل إيصال المعلومة للقارئ ، كما اتبع الكاتب سياسة ايراد المصطلح الأجنبي جنبا الى جنب من الترجمة العربية ، والهدف من ذلك أن يسهل على القارئ التعرف على أصل المصطلح الأجنبي .

كما تميّز منهج حسين أحمد بن عائشة بالانتقال من البنية السطحية التي وصفها بالمستوى اللساني الوصفي الى البنية العميقة التي وصفها بالمستوى الوظيفي ، ليتعمق بذلك بالنسيج الروائي ويحلل أفكاره بدقة أكثر.

ج - طريقة حسين أحمد بن عائشة في التحليل ليست بالغامضة كونه لا يميل الى استعمال المصطلحات الصعبة .

ح - أثبت المؤلف مقدرة كبيرة على التفاعل مع واقع النصوص الابداعية والروائية ألف ليلة وليلة وعلى وجه الخصوص السندباد البحري الأولى ، بعد أن اهتم بموضوع انسجام الخطاب الحكائي ، حيث اعتمد على تحليل البنى العاملة للنص الحكائي ، ولكن المتمعن في كتابه مستويات تلقي النص الأدبي يدرك أن المؤلف باعتباره مثقفا

وكاتبنا وناقدا متأثرا بالنظريات الغربية وعلى رأسها نظرية التلقي ، هذا ما دفعه الى
توظيف رواية من الروايات العالمية في كتابه .

1 – الإشكاليات التي طرحها المؤلف :

1-1- تعدد القراءات حول النص الأدبي :

المؤلف حسين أحمد بن عائشة شديد الاهتمام بموضوع تعدد قراءات النص
الأدبي ، لما فيه من خدمة لموضوع الكتاب مستويات تلقي النص الأدبي وما له علاقة
وطيدة مع النص الأدبي.

حيث يقول المؤلف بن عائشة " ان المتتبع لقراءة النصوص الأدبية كثيرا ما
يرى أن هناك مشكلا يحدث على مستوى تدفق الجمل والأفكار والمتمثل في الثغرة التي
تحدث أثناء عملية التلقي ، فيصاب القارئ على اثرها بالدهشة"¹.

يقصد المؤلف القراءة السريعة أي يقفز بالنظر من مساحة الى أخرى ، وعندما
يستقر الى مساحة معينة فإنه يلتقط عددا من الرموز والإشارات ، ومن هنا ينتقل حسين
أحمد بن عائشة الى ضرورة القراءة الثانية ، عند عدم الفصل أي تفترض الضرورة
قراءة أخرى ، وفي هذا الصدد يقول "اعادة القراءة للمرة الثانية ، تأتي فيما بعد عقبة
تدفق الفكرة"².

ويمكن أن نسمي هذه القراءة الثانية بالقراءة الاستيعابية " أعني بها القراءة من
أجل توسيع دائرة الفهم والمدرجات أو إيجاد مهارات فكرية أو عقلية"³.

و"قراءة الشرح ترتكز على النص ولكنها تهتم فقط بظاهر معناه وتعطي المعنى
قيمة يرتفع بها فوق الكلمات ، إذن هي تعتمد على وضع كلمات بديلة لنفس المعاني"¹

¹- المرجع نفسه ص 69

²- فهد حمود : قراءة القراءة ، مكتبة العبيكان محمد المبارك المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة 2،

1427 – 2006 ، ص 64

³- المرجع نفسه ص 64

كما يلفت المؤلف الانتباه الى الجملة التالية بالقراءة المصادفة أي لها ارتباط ملموس مهما كان مع الجملة التي أثار تفكيرنا وتنشأ من عدم تطابق توقع جمل النص ، مع توقع المتلقي ، مما يثير مشاعر السخط لديه ، وفي هذه الحالة تكتسب ديناميتها من خلال الاسقاطات فقط .

و"القراءة الاسقاطية : هي أسلوب خاص من القراءة تتميز بالاجترار والنمطية ألا تركز على النص ولكنها تمر من خلاله أي تجعل النص معبرا نحو المؤلف والمجتمع وتعامل النص على أنه وثيقة لإثبات قضايا شخصية ,اجتماعية ..."².

وهذا يعني أن القراءة تكون بناء على خصوصيتنا النفسية والاجتماعية والمعرفية.

يفضي الحديث السابق الى أن المقاصد مختلفة ومتعددة بتعدد القراء والمتلقين ، كل قارئ ذوقه ومقاساته وأدواته التي يطبقها على النص ، مما يجعل أثر تلك النصوص مختلفا ، بل أن بعضهم قد يتجاوز ذلك ، فأصبح النص لديه غاية في ذاته ، ويوجه الجهد لتأويله وتفسيره ، وحل مغزاه .

ان الاتجاه الذي يتبنى تعدد القراءات لا يؤكد على النص بحسب ، باعتبار النص عالما خاصا يفهمه المتلقي ، بما فيه من اشارات ومعطيات موضوعية تتحكم في توجيه هذا الفهم ، ولكنه يؤكد ذلك على القراء أنفسهم ، باعتبارهم أشخاص مسلحين بأدوات مختلفة ، جاءتهم من حصيلة الثقافة والوعي ، ومن قدراتهم ومعرفتهم باللغة والرموز والعلامات والمفردة اللغوية وظلالها والتراكيب وأنظمتها وعلاقاتها ، وهؤلاء "المتلقون – القراء-

¹- بنعيسى زياني ,ركائز نظرية التلقي وأعلامها .مدونة نحو نظرية التلقي ،الجمعة 16 ديسمبر 2011 , http://siclasse.blogspot.com/2011/12/blog-post_16.html

²- المرجع نفسه ، مدونة نظرية التلقي ، د: بنعيسى زياني .

هم الذين يصنعون المعاني... ولهم الحق في اضافة أي معنى تلزمه حاجاتهم النفسية على نص معين...¹

2-1- اختلاف المناهج :

لقد تطرق المؤلف في مقدمة كتابه مستويات تلقي النص الأدبي اشكالية في غاية الأهمية ، لماذا تتعدد مناهج النقد الأدبي ؟

طبعاً بعد بزوغ فجر المناهج النقدية الحديثة التي تعطي القارئ سلطته تمكنه من قول ما لم يقله المؤلف (موت المؤلف) ، فالنص متعدد المعاني بتعدد قرائه ، الأمر الذي يجعل القبض على مقصدية المؤلف صعباً بل وفي بعض الأحيان مستحيلًا .

ففي القرن العشرين وعلى الخصوص في منتصفه الثاني رفض تبني المنهج الواحد وقال بتعدد المناهج ، "فهو عصر التحولات الكبرى في جميع الحقول ، لم يبصر على منهج واحد ولا على سلطة مطلقة وأعطى الحرية لكل قارئ في أن يفسر النص على هواه وأن يضع فيه ما يشاء من المعاني الموجودة والمفترضة ، وقد بدأ هذا الاهتمام منذ مدرسة كونستانس الألمانية وحتى أمبرتو إيكو الإيطالي (القارئ في الحكاية) إلى عصر القارئ الذي يقرأ السطور وما بعد السطور ويسمح لنفسه بأن تؤول المنهج التأويلي"² .

وهنا المؤلف حسين أحمد بن عائشة يجيب عن تعدد المناهج من خلال التأويل ودوره في استنطاق النص وجعل الواحد منها دالاً على أكثر من معنى .

حيث يقول المؤلف "سنتطرق إلى المستوى التأويلي لما فيه من تأثير بالغ على نظرية التلقي ، ونذكر فيه أيضاً يقول المؤلف قبل التفصيل بموضوع التأويل أو الفينومينولوجيا

¹ - د: سامح الرواشدة : اشكالية التلقي والتأويل ,جمعية عمال المطابع التعاونية عمان , الطبعة الأولى-

1422 هـ - 2001 ص 17

² - محمد عزام : التلقي والتأويل , سياق سلطة القارئ في الأدب , دار الينابيع , الطبعة الأولى - 2006 ص 99 وما بعدها .

كمذهب فلسفي أثر هو الآخر على أصحاب مدرسة كونستانس الألمانية نظرا لإشكاليات والأراء والمناهج المختلفة التي تطرحها"¹.

أخذ مصطلح" التأويل الهيمونطيقا يدور في النقد الحديث على نطاق واسع وعرف لدى الغربيين تحت مصطلحين هما Hermineutices و Interpretation وقد عربها بعض نقادنا تحت مصطلحين الأول هو التأويل في حين أبقى بعضهم الاسم على صيغة الهيرمونطيقا تعريبا للمصطلح"².

وقد عرفه حسين أحمد بن عائشة " التأويل هو فن يسعى الى ترجمة النصوص المقدسة ، ومما يجب قوله أنه منهج يتم بواسطته الاشتغال على النصوص لمعرفة البنى التي تتألف منها وظائفها المختلفة ، والبحث عن حقائقها المختلفة لأسباب تاريخية وايدولوجية"³.
وبعبارة أوضح يقول المؤلف " فإن ظاهرة التأويل ترتبط بالدلالة الأسلوبية ، ومحاولة التوصل الى الغاية المقصودة من الأساليب اللغوية"⁴.

وهذا يعني أن "النص المتشكل على المستوى اللغوي سواء أكانت الرواية مكتوبة أو شفوية لأن طبيعة هذه الرواية تحدد الحاجة الى التأويل"⁵.

وعلى هذا الأساس.فالتأويل من الناحية اللغوية له أهميته في تاريخ الفكر الإنساني بصفة عامة ، وفي تاريخ الفكر الديني بصفة خاصة منذ أن حاول الناس فهم النصوص الدينية في الكتب السماوية وهذا ما صرح به المؤلف من خلال كتابه. إضافة على انه يوضح "ما يريده التأويل هو مصدر متعدد الوجه يرتبط بجملة من العلاقات الاختلافية والاستعارية

¹- حسين أحمد بن عائشة ص75

²- د : سامح الرواشدة , إشكالية التلقي والتأويل , جمعية عمال المطابع التعاونية عمان , الطبعة 1- 1422هـ -

2001 ص 11

³-المرجع السابق, ص 79

⁴- المرجع نفسه ص79

⁵- المرجع السابق ص 11

دون اسناد الأشياء الى قيم متعالية أو أصل مطلق ، فالوصول الى المعنى المكتشف عن طريق التأويل هو مجرد دلالات نسبية"¹ .

أي ما يمكن استنتاجه من هذا القول أن الوصول الى معنى النص يكون في حدوده النسبي لا المطلق .

يقول المؤلف " نستطيع القول أن التأويل مشكل خاص ومعقد فهو يعمل على تكرار ترتيب العلاقة بين الملفوظ والمكتوب"² .

ولقد عرف النقد العربي الحديث والمعاصر مجموعة من المناهج النقدية نتيجة الانفتاح على الثقافة الغربية (ترجمة واطلاعا وتعلما) كالمنهج النفسي الذي يحلل النص الأدبي من الوجهة الشعورية واللاشعورية ، والمنهج الاجتماعي الذي ينظر الى الأدب على أنه مرآة تعكس الواقع بطريقة مباشرة قائمة على المحاكاة الحرفية أو الجدلية ، والمنهج البنيوي التكويني الذي يعتبر الأدب بنية جمالية مستقلة تعكس الواقع بمختلف مستوياته السوسيو تاريخية والثقافية والسياسية والاقتصادية بطريقة غير مباشرة .

أما المنهج البنيوي اللساني فينظر الى النص الأدبي على أنه بنية مغلقة أو نسق من العناصر اللغوية القائمة على علاقات اختلافية أو ائتلافية .

بينما المنهج السيميائي فيقوم على التفكيك والبناء من خلال دراسة النص باعتباره نظاما من العلامات اللغوية .

أما منهج التلقي والتقبل يركز على القارئ أثناء تفاعله مع النص الأدبي قصد تأويله وخلق صورة معناه المتخيلة .

¹- المرجع السابق ص80

²- المرجع نفسه ص99

تعددت مناهج النقد الأدبي في نهاية القرن العشرين ، وانتقل مركز الثقل فيها من سلطة الكاتب في مناهج النقد الكلاسيكي والرومنسي ، والنفسي ، والاجتماعي ...الى سلطة النص في مناهج التحليل الألسني والأسلوبي والبنوي ...ثم تحول الاهتمام النقدي الى سلطة القارئ بوصفه الذي يعطي النص معناه ، بما يضيفه اليه من خبراته ويضيفه عليه ويعيد بناءه في كتابة ابداعية جديدة قد تفوق النص المقروء .

1-3- علاقة التأويل بلغة النص :

إن الكشف عن تأويل النص الأدبي يؤدي بنا الى تناول مسألة اللغة التي تحيلنا بدورها الى النص ، والنص هو الآخر يحيلنا الى المتلقي ، وهذا الأخير مؤول لمعنى من المعاني " والتأويل في حد ذاته يدفعنا الى طرح مفهوم آخر هو مفهوم اللغة التي تدفعنا لا محالة الى التطرق لمسألة الفهم ، لأن كل تأويل يرتكز على لغة تتضمن فهما معنا للنص المراد تأويله"¹ .

في حين أن لغة التأويل هي نفسها لغة الفهم نتيجة لعلاقتها الوطيدة باللغة ، فاللغة مفتاح لفهم النص ، وبعد تكرار القراءة يأتي التأويل ، باعتبار اللغة والتأويل أيضا يمثلان بعدا اجرائيا واحدا نحو النص ، كما أن وظيفة التأويل لا تتمثل في تطوير اجراءات الفهم فحسب بل تتجاوز ذلك الى تفسير الشروط التي تفتح المجال للفهم ، وعملية فهم وتفسير النص الأدبي تركز على ماهية اللغة ذاتها ، وفهمها ضمن اطار المنهج التأويلي أي المعنى الباطني للعملية الكلامية ، وبعبارة أوضح الانتقال من البنية السطحية الى البنية العميقة للنص .

ومن هنا ندرك أن المميزات التي تتميز بها ماهية اللغة هي نفسها المميزات التي تميز النص الأدبي ، اذن فالنص الذي تتحقق فيه ماهية اللغة يخفي على الدوام معنى .

والتأويل ليس منهجا نظريا يمكن الاعتماد عليه ، وليس قانونا علميا يمكن الحصول منه على نتائج منطقية ، غير أن التأويل يستغرق في كينونة الموضوع المؤول ،

¹ - المرجع نفسه ص 93

فاتحا بذلك عالم الذات على عالم النص من دون وساطة منهجية ، لكن تحديد التأويل أو الهيرمونطيقا يستلزم تعيين المفاهيم المركزية في حقل القراءة التأويلية ، وعلاقتها باللغة للكشف عن الدينامية التي بها تشتغل ، وبما تفتح موضوعها .

" ومن الفرضيات التي لا يحوم حولها الشك أن اللغة أي لغة مكتوبة هي لغة منطوقة صوتا عبر حروفها ، عبر المفردات والتراكيب لغايات ومقاصد يقصدها متكلم اللغة

1»

إن ما نقصده ليس الانتاج الصوتي العادي الذي يهتم به علم الأصوات في بحثه عن خصائص أصوات الحروف وسماتها في جهاز النطق ، بل ما سعى حول المبدع في انتقائه هذه الأصوات ، منتجا حزما صوتية لها غايتها ودلالاتها .

2- المفاهيم النقدية التي استعملها المؤلف :

2-1- التلقي :

استعمل حسين أحمد بن عائشة مفهوما نقديا بارزا لما له من صدى تطورات اجتماعية وفكرية وأدبية في ألمانيا خلال الستينات المتأخرة .وتهتم هذه النظرية (نظرية التلقي) بالقارئ ، وبما يثير القارئ في النص بغض النظر عن هذا الأخير وشخصية المؤلف ، والمقصود بالتلقي هنا تلقي الأدب ، أي العملية المقابلة لإبداعه أو كتابه .

ففي الفصل الأوّل من كتاب مستويات تلقي النص الأدبي تحدث المؤلف عن السر في هيمنة نظرية التلقي على الساحة النقدية ، حيث وقف المؤلف على مصادر فكرية رآها مؤثرة في ظهور هذا المفهوم النقدي ألا وهو ظهور نظرية التلقي حيث ذكر بن عائشة الشكلانية الروسية و بنويوة براغ ، وسيسيولوجيا الأدب ، كما ألمّ المؤلف بالخطوط الأساسية للتاريخ واسماها بالتلقي والتاريخ ،منتهيا الى أن الزمن يؤذن بقيام تحوّل فكري جذري فيما

¹ - د: محمد السيد أحمد الدسوقي : انتاج المكتوب صوتا ، دباة في ابداع الصوت في النص الأدبي ، العلم والايمان للنشر والتوزيع . الطبعة الاولى 2008/2007 ص 11 .

يتعلق بمنهج الدراسة الأدبية وذلك بظهور نموذج فكري جديد يخلف النماذج السابقة بحيث تمثل نظرية التلقي ذلك النموذج الجديد ، فوقف المؤلف في شرح هذه القضية على دراسة لياوس H ,R yauss أحد رواد نظرية التلقي في جامعة كونستانس بألمانيا .

كما تحدث عن هموم أولئك المرهصين بنظرية التلقي ، فقد كان اهتمام ياونس بتاريخ الأدب ، فبدأ عمله بنقد الاتجاهات الشائعة لدراسة تاريخ الأدب ، والتماس البديل لها، فانتقد المنهج الوصفي و انتقد الاتجاه إلى دراسة ما عرف باسم تاريخ الأفكار، فخرج إلى ما سماه جماليات التلقي، حيث يتحول الاهتمام بدراسة الأدب من التركيز على منشئ العمل الفني و على عملية انشائه ، الى التركيز على القارئ أو المستهلك ، و تاريخ الأدب إنما يتشكل من خلال ذلك الجدل بين المؤلف و الجمهور.

ويمضي ياونس في صياغة نموذجه الى ما سماه (أفق التوقعات) الذي يشكل الركيزة الأساسية في تشكيل نظريته فهي نظام من العلاقات ، أو جهاز عقلي يستطيع فرد افتراضي أن يواجه به أي نص، ويعمل المتلقي على إعادة بناء الأفق ، فيتمكن من قياس أثر الأعمال أو وقعها على أساس الأفق الذي تم استخلاصه من هذه الأعمال.

و شرع ياونس أيضا في تحليل المقومات الأساسية الثلاث للمتعة الجمالية وهي فعل الإبداع و الحس الجمالي و التطهير. كما عمل ياونس على تطوير النظرية ، بإعادة تشكيل النظرية الأدبية عن طريق صرف النظر عن المؤلف والنص ، وتركيزه على النص و القارئ.

ثم يأتي آيزر Kayser زميل ياونس و المنظر الثاني للنظرية الذي اهتم بإعادة تشكيل النظرية الأدبية عن طريق صرف النظر عن المؤلف و النص ، و تركيزه على العلاقة بين النص و القارئ، فقد بذل جهد كبير في تطوير هذه النظرية ووضع لبنياتها الأساسية معتمدا على مرجعيات متنوعة كما يبين المؤلف، و يضرب مثال على الظاهراتية، و علم النفس

و اللسانيات و الأنثروبولوجيا كما تأثر بفلسفة انغاردن كما توغل آيزر ايغالا كبيرا في إشراك المتلقي في هيكله المعنى و بنائه عن طريق فعل الإدراك، حيث لم يكن منحاه فلسفيا

أو تاريخيا. واعتمد على مرجعيات متنوعة عزت فرضياته " فاعتمد على مفاهيم الظاهرانية و علم النفس و اللسانيات و الأنثروبولوجيا وأفاد من أعمال انغاردن الفيلسوف البولندي".

وخطا أيزر خطوات أكثر ايغالا في اشراك الذات المتلقية في بناء المعنى بواسطة فعل الإدراك "1 .

و"على هذا الأساس يقيم ايزر استراتيجيته على أساس رسم الحدود بين ثلاثة من مجالات الاستبصار وهي:

النص بما هو وجود بالقوة ، يسمح بإنتاج المعنى عندما يقوم القارئ بتجسيده و ملئ فجواته.

فحص عملية معالجة النص في القراءة ، حيث تبرز أهمية الصور العقلية التي تتشكل في أثناء محاولة بناء موضوع جمالي.

فحص الشروط التي تؤذن بقيام التفاعل بين النص و القارئ."2

لكي يشرح ايزر هذه الاستراتيجية كان مضطرا لان يطور جملة من المفاهيم الأساسية من ذلك مفهوم (القارئ الضمني) الذي يمثل بنية نصية تتطالع الى حضور قارئ ما لتقيم جسرا بينه و بين النص. حيث يعرفه حسين أحمد بن عائشة على أنه " قارئ مختلف ، فهو يعمل على تشخيص كل ما هو داخلي في النص بواسطة عمل التخيل لإيجاد فرصة التلقي ، هو تصور بموقع القارئ في عملية المواجهة مع النص ، لإيجاد العلاقة بين العمل الإبداعي و المتلقي و أن هذه العلاقة لا تتحقق الا بعنصر الفهم"3.

¹ - د: بشرى موسى صالح : نظرية التلقي أصول ...وتطبيقات المركز الثقافي العربي .الطبعة الأولى ص

48

² - ينظر حسين أحمد بن عائشة : مستويات تلقي النص الأدبي . ص 46

³ - المرجع نفسه ص 48

فالقارئ الضمني هو ما يدل على "تحقيق فعل التلقي في النص من خلال استجابات
فنية"¹.

إن فالقارئ الضمني هو نقلة فريدة من نوعها ، نظرا للصيغة الاجرائية التي يصبح
التلقي بسببها بنية نصية أخرى تستدعي أن يكون هناك حوار بين النص و القارئ مراعاة
للاستجابات الفنية التي يفترضها فعل التلقي لعمل الكاتب.

وما يمكن استخلاصه من هذا المفهوم النقدي (التلقي) أن كل حديث عن نظرية التلقي
يفرض بالأساس الوقوف عند اسمين بارزين من روادها و نعني بذلك (هانز روبرت يابوس
و فولنغانغ ايزر) .

و الملاحظ أنه على الرغم من انشغال هذين الرائدتين بالتلقي و اعادة تشكيل نظرية
أدبية عن طريق صرف الأنظار عن المؤلف و النص و تركيزهما على علاقة النص/القارئ
فان منهاجهما الخاص في معالجة النقلة ، قد اختلف اختلافا حادا و هو اختلاف ضمّن للنظرية
تنوعا في الأسس و أكسبها انفتاحا على مصادر مختلفة.

2-2 التأويل:

يتراءى التأويل عاملا مشتركا بين المدارس النقدية المعاصرة ، يتكئ على المنطلقات
الفلسفية و العلمية لكل واحدة منها . و على هذا الأساس يقدم المؤلف حسين أحمد بن عائشة
أليات تتفق مع رآه و توجهاته النقدية.

ان الأكيد هو اعتماده للتأويل شكلا من الفهم و الاستيعاب ، يتلوه الشرح و التفسير
بيانا لهما فيذكر المؤلف في هذا المبحث الى المستوى التأويلي لما له من تأثير بليغ على نظرة
التلقي.

¹- المرجع نفسه ص 49

وقبل التفصيل في هذا يقول المؤلف نذكر فيه أيضا موضوع التأويل و الفينومينولوجيا كمذهب فلسفي أثر هو الآخر على أصحاب مدرسة كونستانس الألمانية.

"لاتزال قضايا الفينومينولوجيا *phénoménologie* وفن التأويل

herméneutique تطرح اشكاليات جديدة و رؤى ومناهج متنوعة نظرا للمسائل التي أثارها في تاريخها المعرفي و المعياري التي تحتل اليوم الصدارة في ميدان الأبحاث المنهجية و النفسية و التاريخية و الإنسانية" ¹ .

يعرف حسين أحمد بن عائشة الفينومينولوجيا من ناحية اشتقاقها اللغوي فيقول عنها" أنها الواقع الخارجي المؤثر في الحواس مثل الظواهر الفيزيائية و الكيماوية ، وكذلك الواقع النفسي المدرك بالشعور مثل الظواهر الانفعالية و الإرادية" ² .

أي أن الفينومينولوجيا هي علم الظواهر *phénomènes* استعملت أولا في ميدان علم النفس لتدل على الظواهر السيكولوجية ، و مظاهر الوعي في محتواه النفسي و القائمة على ملاحظة ووصف الظاهرة كما هي.

كما بين المؤلف أن معنى فينومينولوجيا في اطارها الفلسفي والأنطولوجي تحديد بنية الظواهر وشروطها العامة .

وهذا ما نعني به مشكل الظهور أو الانبثاق لأي ظاهرة كانت ، الذي يتصل لأول وهلة اتصالا مباشرا بالوعي .

ويميز المؤلف بن عائشة ثلاثة أنواع من الاتجاهات تتميز بها الفينومينولوجيا فذكر فينومينولوجيا النقدية مع كانط وهي تلك التي تسعى الى تبيان الشروط الممكنة

¹ - محمد شوقي زين : فينومينولوجيا وفن التأويل www.aljabriabed.net/16-07-azini-2.htm

² - المرجع السابق ص76

للموضوعية تؤطرها بنية الذات *sujet* والتي تحدد بالمقابل حدود المعرفة التي تجد نفسها في مواجهة فكر المطلق .

أمّا النوع الثاني الذي تطرق اليه المؤلف في كتابه ما يطلق عليه بفينومينولوجيا الظاهر ، وهي تلك التي تحددها مراتب ظهور الكائن عند هيغل (Hegel) ومساره الانطولوجي اتجاه المعرفة المطلقة .

أمّا عن فينومينولوجيا التأسيس أي عوض البحث عن الشروط الممكنة لكلّ تفكير أو تعبير أو تدبير يطرح هوسرل فينومينولوجيا التأسيس التي تبحث عن فائدة أو دعامة تنبثق من خلالها ، لأن مشكلة الفينومينولوجيا يقول المؤلف هي في كيفية النشأة بالمعنى الذي تصبح بموجبه الظاهرة ذات ماهية وقابلة للاستهلاك المدلول الذي يفرضه الوعي عليها في بداية اللقاء .

فهنا يبين بن عائشة الفينومينولوجيا هي مشكلة النشوء والتكوّن لا بالمعنى البيولوجي لتكوّن الجنين أو نشوء الكائنات .

ومن هنا كان معنى الظاهرة أيضا هو معنى التشكيل أو اضمفاء الشكل أو الصورة ، فالظواهر تتميز عن بعضها البعض بالصور أو الأشكال وان كانت تشترك أحيانا في المادة.¹

كما يبين المؤلف باختصار شديد أننا نستطيع القول أنه "علم يبحث عن الجذور التأسيسية لكل مصدر معرفي و برهاني و جدلي. فالفهم عندما لا يخل و فقط ، أي لا يقول رموزا و انما هو يؤول ، أي أنه يبحث كما هو أول في الشيء ، و عما هو الأس و الأصل"².

أمّا الجدير بالذكر عن معنى التأويل نجده في قاموس المعاني أن كلمة تأويل "مصدر أول تفسير ما في نص ما من غموض ، بحيث يبدو واضحا جليا ، تأويل النصوص ،

¹ - المرجع نفسه ص 80

² - المرجع نفسه ص 80 وما يليها

تأويل الكلام تفسيره و بيان معناه. اعطاء معنى لحدث أو نص لا يبدو فيه المعنى واضحا لأول وهلة " ¹.

أي بواسطة التأويل يتمكن القارئ من البحث عن المعنى المخفي خارج النص عبر سلسلة تاريخية ، و ظروف اجتماعية و سياسية عبر الفراغات المختلفة التي تشكل المحطات التي يجب على المتلقي التوقف عندها ليصبح بفعلها مشاركا و مبدعا.

"فالتأويل قد بدأ مع فكرة مصطلح جديد يقترن اقترانا أكبر بالمتلقي و يسمى انتاج النص" ².

فن التأويل هو فلسفة في الفهم فهو مرتبط بفلسفة المعنى الذي أسسها و نادى بها الفكر الفينومينولوجي ، ووجد صداها في فلسفة الفهم التي جاءت بها فلسفة فن التأويل .

"ترجع جذور مصطلح الهيرمونطيقا HERMENEUTIQUE إلى الفعل اليوناني HERMENEUEIN الذي يترجم عادة بالفعل يفسر INTERPRET" ³.

كما تجدر الإشارة أن ترجمة Herméneutique يبين المؤلف في كتابه أنها تعني بفن التأويل وذلك تمييزا عن التأويل الذي هو بمعنى Interprétation والعلة في ذلك Herméneutique بالإغريقية تتضمن اشتقاقها اللغوي كلمة tike التي تحيلنا الى الفن ، أي الاستعمال التقني لأليات ووسائل لغوية ومنطقية وتصويرية ، ورمزية واستعارية.

بناء على ما قدمه المؤلف حول المفهوم النقدي التأويل أنه مشكل معقد يعمل على تكرار ترتيب العلاقة بين الملفوظ والمكتوب وبين المتحدث والنص ، والذي يبذل في اخفاء

¹ - قاموس المعاني عربي عربي <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

² - د : سامح الرواشدة : اشكالية التلقي والتأويل ، جمعية عمال المطابع التعاونية ص 17

³ - د : صفاء عبد السلام علي جعفر: هيرميونطيقا الأصل في العمل الفني دراسة في الانطولوجيا المعاصرة ، منشأة المعارف جلال حزي وشركائه 2000 ص 23 .

اللغة أو تفكيكها وسط وعاء الفكر ، لأن هذا الأخير ليس قواعد ساكنة أو أنساق ثابتة بل هو لغة تتميز بالحيوية والنشاط ولها علاقة وطيدة بمنتجها ألا وهو الانسان .

"فالتأويل عملية ضرورية فاذا كانت الظواهر أو الأفعال لا تتلاءم مع ما يستنبطه من معارف وعادات وأعراف، فإنه يلجأ الى عملية تأويل الظواهر أو الأفعال ليجعلها منسجمة متناغمة مع معارفه الخلفية" ¹ .

"والقول بوجود دلالة أو معنى سابق على النص حقيقة موضوعية لا شك فيها ، غير أن الاشكالية النقدية تكمن في امكانية ادراك تلك الدلالة ، وهذا بطبيعة الحال منوط ببنية النص النحوية والتركيبية ، وبناءه الاستعاري أو المجازي ، فهناك نصوص من التعقيد والغموض ما يستدعي جهدا ذهنيا وقدرات نقدية واحاطة كافية بمرجعيات النص اللغوية والثقافية " ² .

" والتأويل آلية عقلية بيد الانسان بها يتدبر الوحي ويتفاعل معه ليحقق مقاصده ، انما حركة فكر من الذات الى النص ، ومن النص الى الكون تربط بين هذه العوالم ليعيش الانسان هذه العلاقة ، ويؤسس لمعنى الوجود الذي كان في حدود الكتابة ، لقد كان المعنى بين سطور النص وألفاظه ، فجاء التأويل ليحيي في الانسان حركية التأمل والاستنباط ويستدرج العقل لكي يفكر" ³ .

كما ناقش "ايذر مفهوم التأويل الكلاسيكي وعدّه غير صالح للمقاربات الجديدة للمعنى، فوجد أن أسلوب التأويل الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر يحطّ من قيمة العمل ، لأنه يعدّ مجرد انعكاس للقيم السائدة ، بينما خلق الفن المعاصر وضعية جديدة ، فقد تمّ التركيز فيها

¹ - محمد مفتاح : التلقي والتأويل مقارنة نسقية ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء -المغرب ، الطبعة الثانية 2001 ص 217 بتصرف .

² - د : مسلم حسن حسين: جماليات النص الأدبي ، دراسات في البنية والدلالة ، دار السياب لندن للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2007 ص 178 .

³ - عزيز محزم : التلقي والتأويل في كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، مذكرة تخرج شهادة الماجستير ، ص أ ، اشراف د : دياب قديد ، سنة 2012/2011 .

على التفاعل القائم بين النص والمعايير الاجتماعية والتاريخية المحيطة من جهة وميول القارئ من جهة أخرى" ¹ .

"بواسطة التأويل يعيد المعنى اكتماله في كل قراءة ، بوصفه علما يهدف الى ترجيح المعنى الذي يرشحه الفهم والادراك من خلال محاوره بنى النص لسد الفجوات وتقديم بنية تأويلية جديدة" ² .

"ان تأويلنا لأي نص لا يعني الوصول الى مقصدية صاحبه ، انما يقوم بعملية انتاجية جديدة تتدخل فيها عوامل مختلفة ، تكون في جزء منها موضوعية ، وفي جزء منها ذاتية صرفة ، ذلك أن القراءات التي تنتجها ليست صادرة عن العمل الأدبي حسب ، ولكنها عن أنفسنا وقدرتنا على الاستقبال" ³ .

أي عن فهمنا له وتفاعلنا معه وتفاعله داخلنا لأننا حين نؤول نصا فإننا نضيف الى خزين معارفنا ، وما نضيفه ليس النص نفسه بل تأويلنا له ، ونحن في التأويل الأدبي نمتلك ما نخلقه فقط .

3-2- المتعة الجمالية :

على امتداد الحركات النقدية منذ أرسطو الى اليوم تعددت الرؤى حول مفهوم المتعة الجمالية ، وهذا ما جعل المؤلف حسين أحمد بن عائشة التطرق الى هذا المفهوم كمفهوم نقدي لنظرية التلقي ، فثمة من يجعلها أمرا ثانويا يقول المؤلف ، أي لا يعوّل عليه في العمل الأدبي وهو ما انفرد به النقد الماركسي ، مخالفا الحركات النقدية التي يميل بعضها الى جعل المتعة الجمالية غاية في ذاتها ، وبعضهم يقرر لها وظيفة ينبغي أن تؤديها في عملية التلقي

¹ - بشرى موسى صالح: نظرية التلقي أصول... وتطبيقات المركز الثقافي العربي . الطبعة الأولى ص 48

² - المرجع نفسه بتصريف ص 51

³ - د : سامح الرواشدة : اشكالية التلقي والتأويل ، جمعية عمال المطابع التعاونية ص 18

بوصفها عنصرا فعّالا في هذه العملية ، والى الرأي الأخير يميل أصحاب النظرية ، اذ يقرر أحدهم يقول المؤلف " ان المتعة الجمالية تتضمن لحظتين :

الأولى تنطبق على جميع المتع حيث يحصل من الذات للموضوع ، أي من القارئ الى النص ، والثانية تتضمن اتخاذ موقف يؤطر به القارئ وجود موضوع ويجعله جماليا " ¹ .

ومعنى هذا أن القارئ كما يشارك عندهم في صنع المعنى فكذلك يشارك في ابداع المتعة الجمالية ، بيد أنّ في اللحظة الأولى لا دخل له في ابداعها .

والمتعة تتشكل عند القارئ بعد مروره بثلاث مراحل :

نتاج المتعة ، واستقبالها ، واتصالها .

فأول مرحلة يقول المؤلف تدل على الموضوع في ارتباطه بصاحب النص وهو ارتباط تنصرف عنه هذه النظرية الى اهتمامها بعلاقة النص بالمتلقي وإما استقبال المتعة .

ويقصد به عنصر الادراك أو الاحساس بالجمال عن طريق الوظيفة اللغوية والنقدية أو صناعة ثقافية .

وفيما يخصّ المرحلة الثانية للمتعة الجمالية يبين بن عائشة فهي حدوث الاتصال الذي نلمس تأثير يابوس واضحا بفلسفة التلقي عند أرسطو ، وهذا ظاهر في استخدامه لمصطلحات الشعر المسرحي ، فهو يتحدّث عن الأنماط التفاعلية للتمائل مع البطل كما وردت في النص المأساوي عند أرسطو ، ويشير الى العلاقة بين الممثلين والمشاهد ، ويقرر كذلك أنّ الاعجاب بالتمائل يتضمن بطلا كاملا تكون أفعاله نموذجية للمجتمع أو أجزاء منه .

في حين أن في تحدّثه عن الاتصال بين المسرح و المتلقي لم يميز بين أجناس الشعر كما جاء عند أرسطو بل مزج بين المأساة والملهاة والشعر الملحمي والشعر الغنائي في نص واحد ، وان كانت درجة التفاعل تختلف باختلاف الجنس ، واذا كانت عملية التلقي

¹ - د : حسين أحمد بن عائشة : مستويات تلقي النص الأدبي ص 53

تستند الى هذه المبادئ الضرورية يقول المؤلف فإنها كذلك لا تتحقق الا بوجود النص ، وهذا الأخير لم يكتب الا ليقرأ أو ينتظر المتلقي الذي يسعى الى تشريحه من خلال الكتابة والتلقي عند ياوس¹ .

3- المفاهيم الاجرائية :

ذكر الكاتب في كتابه مستويات تلقي النص الأدبي جملة من المفاهيم النقدية ونذكر منها : المفاهيم الاجرائية لنظرية التلقي .

قدّم كل من ياوس وأيزر مجموعة من المفاهيم النظرية والاجرائية البديلة لمفاهيم البنيوية سنقف عند أهم ما تطرق اليه المؤلف :

3-1- أفق الانتظار :

فقد طرح ياوس مفهوماً جديداً أطلق عليه أفق القارئ يمثل الفضاء الذي تتم من خلاله عملية بناء المعنى ، ورسم الخطوات المركزية للتحليل ودور القارئ في انتاج المعنى عن طريق التأويل الأدبي الذي هو محور اللذة ورواقها لدى جمالية التلقي ، اذا ما كان الوسيط اللساني هو محور اللذة ورواقها ، ووجد ياوس افتراضات غادامير أساسية في العملية التأويلية سندا لمنهجيته وقد جعل غادامير العملية التأويلية خاضعة لثلاثة تأويلات لازمة هي الفهم والتفسير والتطبيق .

كما تتألف الأنظمة المرجعية لأفق الانتظار بحسب ياوس من ثلاث عوامل :

- التجربة المسبقة التي اكتسبها الجمهور عن الجنس الذي ينتمي اليه النص
- شكل الأعمال السابقة وموضوعاتها (تماتها) الذي يقترض معرفته .
- التعارض بين اللغة الشعرية واللغة العملية أي التعارض بين العالم التخيلي والواقع اليومي .

¹ - ينظر المرجع نفسه، ص 53 / 54

وفضلا عن هذا نبّه يابوس على مفهوم تغيير الأفق أو بناء أفق جديد يدعوّه بالمسافة الجمالية أي المسافة الفاصلة بين الانتظار الموجود سلفا والعمل الجديد ، حيث يمكن للتلقي أن يؤدي لتغيير الأفق بالتعارض الموجود مع التجارب المعهودة حيث يخيب ظن المتلقي في مطابقة معايير السابقة مع معايير العمل الجديد ، وهذا هو الأفق الذي تتحرك في ضوئه الانحرافات والانزياح عن ما هو مألوف ، وهذه الخيبة وذلك التعارض هو ما يدعي بالمسافة الجمالية أي المسافة الفاصلة بين الانتظار الموجود سلفا والعمل الجديد¹.

فحينما يشرح المتلقي في قراءة عمل حديث الصدور فإنه ينتظر منه أن يستجيب لأفق انتظار أي أن ينسجم مع المعايير الجمالية التي تكوّن تصوره للأدب . لكن للعمل أيضا أفقه الخاص الذي قد يأتلف وقد يختلف مع أفق القارئ .

ويستنتج المؤلف حسين أحمد بن عائشة أن الطريقة التي يتحقق بها بناء المعنى ونتاجه تكون داخل أفق الانتظار ، وذلك بوجود عنصر تفاعل تاريخ الأدب والخبرة الجمالية بفعل الفهم عند المتلقي ، وتزايد التأويلات عبر التاريخ.

يقول المؤلف أننا نتوصل الى الحلقات التاريخية للتلقي التي نعرف بفضلها تطورات النوع الأدبي ، وتحدد خط التواصل التاريخي لقراءه .

كما ذكر المؤلف مفهومين قد يبدو أنهما متشابهان فذكر مصطلح خيبة الانتظار وكسر التوقع الذي استعمله الشكلاونيون الروس ، وهو يعني المقصدية الفنية للانزياحات الأسلوبية ، أما مفهوم خيبة الانتظار فيعني مصطلح خاص بالتلقي ، لمعرفة مدى التطورات التي تحدث في بنية التلقي عبر التاريخ².

¹ - ينظر بشرى موسى صالح : نظرية التلقي أصول ... وتطبيقات المركز الثقافي العربي . الطبعة الأولى ص 44 وما يليها

² - المرجع السابق ص 48 وما يليها

و أفق الانتظار هو النسق المرجعي الذي يحيط بالعمل الأدبي لحظة ظهوره الى الوجود ، أي نسق المعايير والقيم المتزامنة مع ظهور العمل الأدبي ، والتي تشكل التجربة الأدبية والتاريخية المتعلقة بالحياة ككل لدى قرائه الأولين .

2-3- القارئ الضمني :

يبين المؤلف أن القارئ الضمني عند أيزر مختلف عند القراء الآخرين الذين حددتهم القراءات البنيوية والأسلوبية كالقارئ المثالي والمعاصر ، والقارئ الجامع والقارئ المخبر والقارئ المستهدف وما الى ذلك ...

فالقارئ الضمني عند أيزر هو القارئ المختفي فهو يعمل على تشخيص كل ما هو داخلي في النص بواسطة عمل التخيل ، لإيجاد فرصة التلقي .

يمكن القارئ الضمني في ذهن المبدع ، ويتجلى في النص المبدع ، ويختلف من مبدع لآخر حسب ما يمتلكه ويخترنه في شخصيته من تراث ابداعي وأدبي وما لديه من موهبة وطاقة خلاقة تساعده على تخيل القارئ الضمني ، أي تصور موقع القارئ في عملية المواجهة مع النص ، لإيجاد العلاقة بين العمل الابداعي والمتلقي ، وأن هذه العلاقة لا تتوقّر الا بعنصر الفهم وهذا ما يفسره المؤلف في كتابه حيث يقول "أن القارئ الضمني هو تصور يصنع القارئ في مواجهة النص في صيغ موقع نصي ، يصبح الفهم بالعلاقة معه فعلا"¹.

يرى بعضهم أن القارئ الضمني لا يتوافر عند جميع المبدعين فهناك من يكتبون دون وعي ومخزونهم الثقافي قليل لان ليس لهم قارئ ضمني يراقب ويتابع وينقح نتائجهم الأدبية"²

لدى القارئ الضمني هو ما يدل على تحقيق فعل التلقي في النص من خلال

استجابات فنية .

¹ - نفسه ص 49

² - فولفغانغ أيزر : فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، ترجمة وتقديم د: حميد الحميداني ، د: الجيلالي الكدية ، منشورات مكتبة المناهل ، فاس 1987 ص 12.

" فيعدّ القارئ الضمني مفهوم اجرائي يتم عن تحول التلقي الى بنية نصية نتيجة العلاقة الحوارية بين النص والمتلقي ، ويعبر عن الاستجابات الفنية التي يتطلبها فعل التلقي في النص" ¹ .

" فالقارئ الضمني لا يتجسد خارج النص ، بل تترسخ جذوره داخل النص ، وهو معنى لا يمكن مطابقته تماما مع القارئ الحقيقي الذي يستحضر أساسا في دراسات تاريخ الاستجابة الجمالية" ² .

3-3- التعالّي :

إذا كانت الفلسفات الوضعية والتجريبية هي الظهير الفلسفي للمناهج العلمية والموضوعية كالبنيوية ، فإن نظرية التلقي تنحدر من الفينومينولوجيا ، الفلسفة الظهارية المعاصرة .

ونجد أغلب هذه المفاهيم التي جاءت بها هذه الفلسفة عن طريق أعلامها وأبرزهم هوسرل وغادامير قد تحوّلت الى أسس نظرية ومفاهيم...وبذلك أصبح المنظور هو المنطلق في التحليل الموضوعي .

ويبدو مفهوم التعالّي هو النوات المهيمنة في الفكر الظهاري...وقصد به هوسرل أن المعنى الموضوعي ينشأ بعد أن تكون الظاهرة معنى محضا في الشعور ، أي بعد الارتداد من عالم المحسوسات الخارجية المادية ، الى العالم الشعوري الداخلي الخالص ، ويعني هذا أن ادراك معنى الظاهرة قائم على الفهم التابع من الطاقة الذاتية الخالصة الحاوية له ... وهذا ما يصطلح عليه بالتعالّي .

¹ - د بشرى موسى صالح : نظرية التلقي أصول...وتطبيقات المركز الثقافي العربي . الطبعة الأولى ص

² - كريمة بلخامسة : اشكالية التلقي في أعمال كاتب ياسين . أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لغة و أدب

فالمعنى هو خلاصة الفهم الفردي الخالص... وعدّل انجاردن من دلالة التعالي و منحه
بعدا إجرائيا¹.

¹ - د : حسين أحمد بن عائشة : مستويات تلقي النص الأدبي، ص 37

دراسات تطبيقية :

1 – دراسة كتاب مستويات تلقي النص الأدبي : السندباد البحري الأولى أنموذجا

1-1- دراسة عنوان الكتاب:

"إن العنوان بنية دالة من بنيات النص ،ونسق من أنساقه اللغوية ، وما هو في الواقع إلا بنية أولى لدخول عالم النص واقتحامه"¹ .

وتشير المجمعات العربية أن كلمة (عنوان) تعني التعيين كالاسم للشيء... جاء في لسان العرب في مادة (عنن) الكتاب يعنه وعنه كعنوانه وعنوانته بمعنى واحد منسق من المعنى ، وجاء في جمهرة اللغة (عنونت الكتاب عنوانا وفي العنوان أربع لغات يقال عنويت الكتاب وعلونته وعننته وعانته) .

ولقد شبه جاك دريدا " العنوان بالثريا التي تحتمل بعدا مكانيا مرتفعا يمتزج لديه بمركزية الاشعاع على النص "² .

وبناء على هذا المفهوم أول ما يصادف اهتمامنا في الكتاب مستويات تلقي النص الأدبي لحسين أحمد بن عائشة الذي هو موضوع أطروحتنا .
مستويات / تلقي/ النص/الأدبي.

أ - مستويات التلقي:

" من المنظور الرأسي ، نجد أنفسنا حيال نص أدبي متعدد المستويات ، طبقا لما اقترحه الفيلسوف البولندي رومان انجاردن من وجود مجموعة من المستويات

¹- د : علي أيت أوشان : السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة , الطبعة الأولى , 1421هـ -2000 ص,142.

² - د : سلمان كاصد : عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية ، دار الكندي للنشر والتوزيع ،

غير متجانسة في النص ، مثلا مستويات الأصوات اللغوية والوحدات الدلالية والموضوعات أو التجارب المقدمة من خلالها والمظاهر الهيكلية لها ¹ .

وهذا يبين تعدد مستويات تلقي النص الأدبي بطريقة غير متجانسة تفرض على المتلقي الكشف على دلالاتها .

كما أن " النص الأدبي يمكن قراءته عبر مجموعة من التحليلات الأسلوبية التي تركز على تكويناته الصوتية ووحداته الدلالية ، أو بقراءة بنيوية أيضا تعني بإبراز العلاقة الماثلة بين تلك المستويات المختلفة " ² .

ب التلقي :

تقتضي من الضرورة المنهجية في البداية وقفة مع المصطلح المعتمد لهذا الكتاب تلقي النص الأدبي و"لعل الرجوع الى المعاجم يمدنا بنظرة من خلالها كيف أخذ مصطلح التلقي بعده التداولي في الأنظمة الثقافية " ³ .

ففي لسان العرب في مادة (لقي) "التلقي هو الاستقبال ,تلقاه أي استقبله ,والرجل تلقى الكلام أي يلقنه " ⁴ .

ويعرف التلقي في معجم مصطلحات نقد الرواية :

"تلقّ: هو استقبال الجمهور للأثر الفني وهو يقابل الخلق الذي يعنى بشروط إنتاج الأثر تنطلق دراسة التلقي من فكرة تؤكد دور القارئ الحيوي في إنتاج دلالة النص

¹- د:سعيد حسن بحري : علم لغة النص ,المفاهيم والاتجاهات . الطبعة الأولى ، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان .2004- 1424هـ ص 57

²- المرجع نفسه ص 57

³- د:إين الأثير ضياء الدين : المثل السائر في أدب الكاتب والشعر, تحقيق احمد الحوفي وبدوي طبانة , دار النهضة مصر، الطبعة الثانية , ص15

⁴- د : محمد شعبان عبد الحكيم : نظرية التلقي في تراثنا النقدي والبلاغي , كنز الشيخ العلم والايمان للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى – 2009 ص 13

وتعتبر أن قراءة الأثر المكتوب هي إعادة خلق له تؤثر بالمكان والزمان الذي تجري فيهما"¹.

وذكر التلقي في القرآن الكريم لقول الحق، "إذ تلقونه بألسنتكم"² أي يأخذ بعض عن بعض ومنه قوله تعالى " وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم"³ ، أي من حكيم عليم أي حكيم في أمره ونهيه ، عليم بالأمر، جليلها وصغيرها ، فخيرها الصدق ، وحكمه العدل التام . ومنه قوله تعالى " فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه "⁴ ، أي تعلمها ودعا بها فالتلقي هنا يعني الاستقبال والتلقن والتعلم .

فهذه المصطلحات لا تتعارض مع الفهم المصاحب لعملية التلقي .

ويعني التلقي " اتكاء الفهم على معطيات النص مسبقا ، ولا يلعب القارئ الدور الفاعل في خلق المعنى وإعادة صياغة النص كشريك المؤلف في إنتاجه"⁵ .

ويقوم " مفهوم التلقي حسب المدرسة (كونستانس الألمانية) على أنّ الواقعة الأدبية تعمل وفق بنية مؤلفة من أربعة مواقع متفاعلة ، وأنّ المهمة الأساسية لنظرية التلقي تكمن في الربط المناسب بين موقع التلقي والمواقع الثلاثة الأخرى.

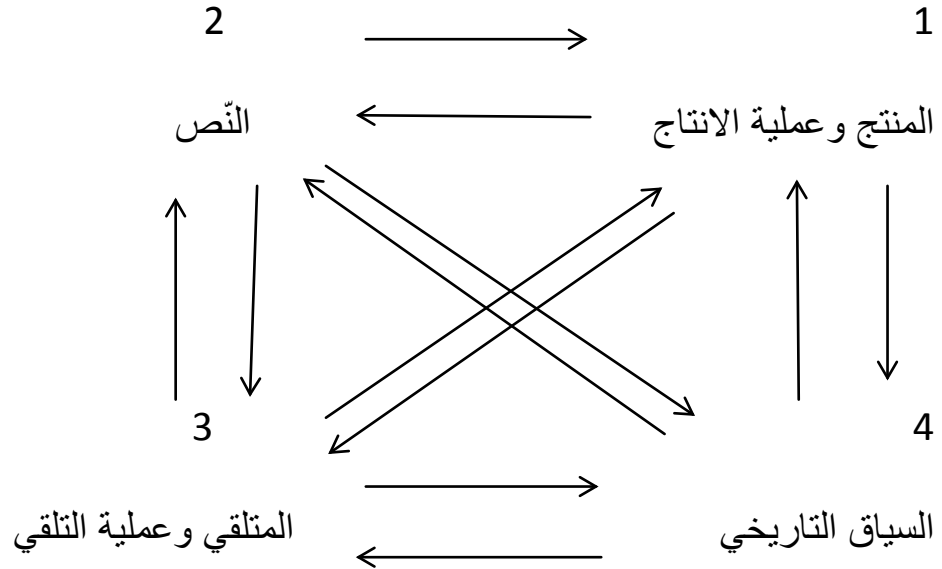
¹- د : لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، عربي-انجليزي-فرنسي ، دار النهار للنشر ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى 2002.

²- سورة النور من الآية 10 .

³- سورة النمل - الآية 6 .

⁴- سورة البقرة الآية 37 .

⁵ - د : محمد شعبان عبد الحكيم : نظرية التلقي في تراثنا النقدي والبلاغي ، كنز الشيخ العلم والايمان للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى - 2009 ، ص 14



يتحصل مما تقدم أن تماسك نظرية التلقي يتطلب الربط بين كل المواقع المتفاعلة ، وتحليل المسائل التي تأتي من هذا الربط على مستوى كل موقع ، كمسألة معايير التلقي ومقاييس القراءة الصحيحة" ¹.

ت- مستوى التلقي:

"وذلك من خلال تفاعل القارئ مع النص المقروء ، حيث تمتلك الكتابة استراتيجيات تبرز حين تنظر الى النص الأدبي كبنية تتفاعل في داخل مجموعة من العناصر النصية باعتبار النص متوالية من العلاقات اللغوية التي تنتظر من القارئ ألا يقف عند حدود تفكيكها ، وإنما يتجاوز ذلك الى تأويلها" ².

ومعنى ذلك هو أن القارئ ألا يقف عند حدود تفكيكها وإنما يتجاوز ذلك الى تأويلها، باعتبار النص نية مفتوحة للتلقي والتأويل ، وباعتبار أنّ في سلسلة النص كثيراً من الفجوات والانقطاعات التي ينبغي ملؤها من قبل القارئ .

¹ - د : لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، عربي-انجليزي-فرنسي ، دار النهار للنشر ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى 2002.

² - محمد عزام : التلقي... والتأويل بيان سلطة القارئ في الأدب ، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2007 ، ص 40

ث- النص :

"تتعدد المعاني اللغوية في مادة (ن ص ص) في لسان العرب فهي تدل على الرفع بنوعيه الحسي والمجرد (النص رفعك الشيء . النص الحديث ، ينصّه نصا : رفعه ، وكل ما أظهر فقد نصّ ومن ذلك المنصة ، أقصى الشيء وغايته)"¹ .

"تعني كلمة نص باللاتينية Textus إنها تعني أصلا النسيج ، أو السياج مظفرة من الفعل اللاتيني Textere بمعنى ضمّر وأمثلته الرسالة ، الرواية ، المقالة العلمية ..."² .

"النص : ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى فإذا قيل (أحسنوا الى فلان الذي يفرح بفرحى ويغتم بغمى) كان نصا في بيان محبته.

النص : ما لا يحتمل الى معنى واحد . وقيل : ما لا يحتمل التأويل "³

"النص هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف وجمعها نصوص ..."⁴

" شكل لساني للتفاعل الإجتماعي "⁵ .

¹ - الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيها يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى 1993 ، ص 11 .

² - فولفجانج هاينه مان ديتر فيهفجر: مدخل الى علم لغة النص ، ترجمة أ.د : سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الأولى 2004 ، ص 4 .

³ - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ، تحقيق ودراسة : محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير .

⁴ - عبد القادر أبو شريف ، حسين لافي قزف : مدخل الى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ناشرون وموزعون الطبعة الرابعة 1428هـ- 2008 ، ص 7

⁵ - سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي الغربي ، بيروت، الطبعة الثانية 2001 ، ص18

" النص هو ذلك العمل الأدبي الرفيع ، وهو نسيج لغوي محكم البناء " ¹ .

ج- النص الأدبي :

" النصوص الأدبية تتيح شيئاً . إنها تثير حدثاً يجب أن يدخل في السيرورة ، هي النقطة المركزية في جمالية الوقع التي تهتم فوق كل شيء بمسألتين :

1. الى أي مدى يمكن للنص الأدبي أن يدرك كحدث ؟

2. الى أي مدى يمكنه ان يبني سلفاً للاستجابات التي يثير بها " ²

وهنا يمكن ان نميز بين مكوني نقد استجابة القارئ ، فالسؤالان السابقان هما مجال جمالية الوقع ما دام يركزان على التفاعل بين النص والسياق وبين النص والقارئ .

فالنص الأدبي يخلق بفعل مؤلف مبدع ويوجه الى جمهور من الناس يقرؤونه ويتفاعلون معه سلبياً أو إيجاباً ، بل يشاركون المؤلف المبدع من خلال نقدهم وتذوقهم في عملية إبداع النص وخلقه ، ولكي يحقق النص الأدبي دوره المؤثر في المتلقي ، فلا بد أن يكتب ويصاغ بلغة أدبية جيدة ، تعبر عن جمال فني ، يجعل منه نصاً أدبياً يختلف عن كلام الناس في حياتهم اليومية .

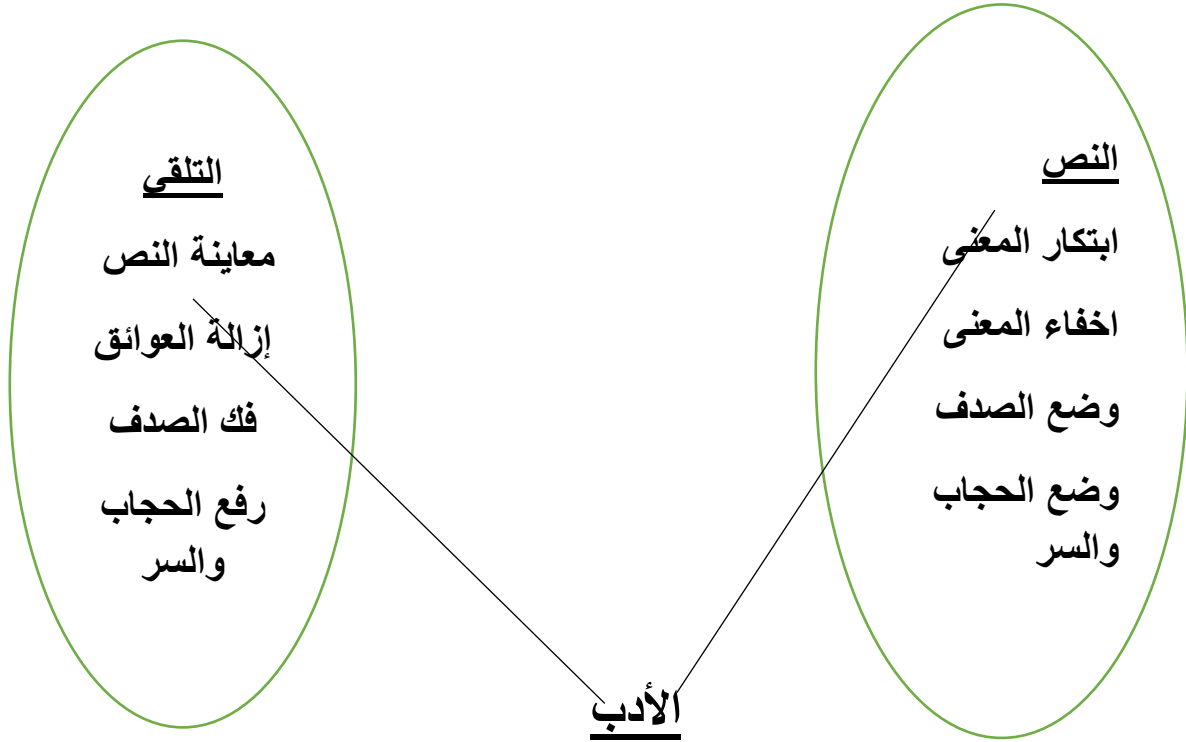
ونحن حين نقول النص الأدبي ، فإن هذا يعني المادة اللغوية المكوّنة له ، تلك المادة التي يصنع منها الأديب العالم المتخيل للنص .

ح- تلقي النص الأدبي :

قد أنشأ عبد القادر الجرجاني المخطط التالي يوضح فيه : " تلقي النص الأدبي "

¹ - د : محمود درياسة : التلقي والابداع ، قراءات في النقد العربي القديم ، دار جرير للنشر والتوزيع ، طبعة 2010 ص 26

² - د : أحمد بو حسن : نظرية الأدب ، القراءة ، الفهم ، التأويل ، نصوص مترجمة ، دار الأمان للنشر والتوزيع المغرب ، الطبعة الأولى 2004 ، ص 75



"العلاقة بين النص ومنتقيه تعتمد على قاسم مشترك ، هو اللغة وتصل الى هدف

واحد هو انتاج المعنى الأدبي ، وتتوسل بأساليب مشتركة من حيث طرق المواصلة الى المقاصد النهائية .

إن مفهوم النص ومفهوم التلقي يتلازمان تلازماً لا انفكاك له ، وهذا التلازم تفرضه طبيعة الأدب "1 .

خ - قصة السندباد البحري:

"السندباد أو السندباد البحري هو شخصية خيالية من شخصيات ألف ليلة وليلة ، وهو بحار من بغداد عاصمة العراق ، عاش في فترة الخلافة العباسية ، تعتبر من أشهر حكايات ألف ليلة وليلة التي تدور أحداثها في الشرق الأوسط ، زار السندباد الكثير من الأماكن السحرية

1 - د : محمد المبارك : استقبال النص عند العرب ، دراسات أدبية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة العربية الأولى 1999 ، ص38 .

والتقى بالكثير من الوحوش أثناء ابحاره في سواحل افريقيا الشرقية وجنوب آسيا ، وقد قام بسبع سفرات لقي فيها المصاعب والأهوال ، واستطاع النجاة منها بصعوبة ¹ .

لقد استعان المؤلف بهذه القصة كونها قصة معترف بها عالميا ، تعبر عن أدب الرحلات .

أمّا السندباد البحري الأولى أنموذجا أي الرحلة الأولى (الجزيرة المتحركة والخيول البحرية) ، حيث سافر مع بعض التجار واستراحوا في جزيرة أعجبهم ، وأشعلوا نار ليتناولو طعامهم ، ولم يدركوا أنها حوت حتى صاح بهم الرّبان ، وأخبرهم بأنها ستغوص بهم لأنها أحسّت بحرارة النار ، فأسرع الرّكاب في الصعود الى السفينة ، فمنهم من استطاع النجاة ومنهم من غرق في البحر ، وكان السندباد ممن لم يستطع الوصول الى السفينة ، ولكنه استطاع النجاة عندما تعلّق بقطعة خشب ، وكان الرّبان قد غادر بالسفينة ولم يلتفت الى الذين غرقوا في البحر.

2-1- دراسة مضمون الكتاب :

بداية وقبل دراسة الكتاب , ارتائنا أن نعرض مضمونه محاولة منا تعريف القارئ بكتاب مستويات تلقي النص الأدبي ، وكذا لنضعه في جوهر موضوعنا وهدفنا من دراسة الكتاب.

يحتوي كتاب مستويات تلقي النص الأدبي السندباد البحري الأولى أنموذجا على :

مقدمة تمهيدية , أربع فصول وخاتمة.

يستهل المؤلف حسين أحمد بن عائشة كتابه بمقدمة تمهيدية ابتدأ فيها بطرح اشكالية البحث ، حيث بين فيها المؤلف مختلف الصعوبات التي واجهته مع ذكر الأسباب التي دفعت به الى انجاز وتأليف هذا الكتاب ، كما تطرق بعدها الى توضيح الأهداف المتوخاة من ذلك .

¹ - السندباد البحري ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki>

أولاً: الفصل الأول (مفهوم التلقي)

عنون حسين أحمد بن عائشة الفصل الأول بمفهوم التلقي كون هذا المصطلح من أهمية وخدمة عنوان الكتاب مستويات تلقي النص الأدبي .

ويشمل هذا الفصل على العناصر التالية :

- **المؤثرات والارهاصات:** حيث تحدث حسين أحمد بن عائشة من أهم المؤثرات والارهاصات لظهور نظرية التلقي وتأسيس مفاهيمها , وفي هذا الصدد تحضرنى مقولة لروبرت هولب يقول "وعلى هذا الأساس أفرزت في باب الارهاص خمسة مؤثرات هي : الشكلانية الروسية , بنيوية براغ , ظواهرية رومان انجاردن , هرمونطيقا هانز جادمير , وسوسيولوجيا الأدب "

ذكر حسين أحمد بن عائشة :

1 -الشكلانية الروسية

2 -بنيوية براغ حيث تحدث عن :

أ - نظرة البنيويين للفن

ب -البعد الاجتماعي

ت -سوسيولوجيا الأدب

ث -التلقي والتاريخ

كما تطرق الى :

3 -دور النص في تحديد قيمة الأدب وفيها تطرق الى :

ج - التلقي والفلسفة الظهارية

ح -نظرية التلقي :

1 -مفهومها

2 -المفاهيم الاجرائية لنظرية التلقي

3 -المبادئ الاجرائية لعملية التلقي

خ -الكتابة والتلقي عند هانس روبرت ياوس

د -سيرورة القراءة عند وولف كانط أيزر

تحدث المؤلف في الفصل الأول الى مفهوم التلقي عند الشكلايين الروس الذين اهتموا بالملاحم اللغوية ، حيث توسعوا في مفهوم الشكل الذي جعلوه يعتمد على الادراك الجمالي ، كما ساهموا في تأسيس طريقة حديثة في التفسير لمختلف الانتاجات الأدبية .
ومن بين المفاهيم التي بنت عليها المدرسة الشكلائية الروسية دراستها للعمل الأدبي :

أ - الادراك والأداة :

ويعتبر المؤلف الأداة هي من الأدوات الشعرية التي تستعمل لترفع من قيمة التأثير وممارسة البحث أو الدراسة ولا تلتزم البدء بالرموز كوسائل لإحداث التأثير ، كما يبين المؤلف هنا ضرورة البدء بالقوانين العامة للإدراك ، فيصبح المتلقي له دور بالغ الأهمية أي هو الذي يحدد الميزة الفنية للعمل ، وقد ساهم الشكلائيون في ايجاد الأداة التي تعتبر عنصرا أساسيا في التحليل الأدبي ، لأن الأداة هي الوسيلة التي تجعلنا على وعي بالأشياء ، فهي التقنية التي تجعل الشيء قابلا للإدراك كما تجعله فنيا .

ب للمصطلح الثالث الذي جاءت به المدرسة الشكلائية :

اهتمت نظرية التلقي بمصطلح التغريب الذي يكون من القارئ والنص ، ويعد هذا المصطلح تأسيسيا في الفن أي الأدلة التي تزيد من صعوبة الادراك وإطالته ، لأن عملية الادراك في الفن هي غاية في ذاتها ، ولا بد من إطالتها .

والتغريب حسب المؤلف عند الشكلايين يقوم بوظيفتين رئيسيتين في العمل الأدبي

هما :

- إلقاء الضوء على باقي الأدوات الأخرى على الأعراف اللغوية والاجتماعية .
- نفت نظر القارئ لينظر الى التغريب الذي يظل يشكل عاملا تنسيقيا بين القارئ والنص.

كما تحدث المؤلف في فصله الأول عن نظرية التلقي حيث لم يعد الاهتمام بالمؤلف

وعمله يحتلان المقدمة بل أصبح ينظر الى أهمية المستهلك والظروف المساعدة لعملية الاستهلاك ، وبنت نظرية التلقي منهجها اعتماد على عنصر الذات والذي أصبح المنظور الذاتي هو المنطلق في التجديد الموضوعي ولا سبيل الى الادراك والتصور الموضوعي خارج نطاق الذات المدركة .

" ومن أبرز المفاهيم المؤثرة في جمالية التلقي مفهوم التعالي وهو النقطة المركزية

التي تسيطر على الفكر الظاهراتي"¹.

"والتلقي حسب حسين أحمد بن عائشة هو الاستقبال وفلان يتلقى فلانا أي يستقبله"².

وبين الفرق بين الاستقبال والتلقي الذي يتعلق بطبيعة الاستعمال عند العرب ،

فمصطلح التلقي في النص القرآني مثلا يدل على احياءات وإشارات للتفاعل النفسي والذهني مع النص .

"أما مصطلح الاستقبال فيبدو أكثر ملاءمة لإدارة الفنادق"³ ، لدى فالمصطلح

الأقرب الملائم لهذه النظرية هو التلقي ، ومفهوم النظرية حسب المؤلف هي ثورة على النظام الذي أحكم على المتلقي التقيد بالأداب الجبرية والنظرية تعتبر حركة مناقضة لمسيرة الحركات

1 - د : حسين أحمد بن عائشة: مستويات تلقي النص الأدبي ص 37

2 - المرجع نفسه ص 39

3 - المرجع السابق ص 40

النقدية التي رفضت الاشتغال على لغة النص وطرقه التعبيرية ، وتعتبر نظرية التلقي حركة تقويم انحراف الفكر النقدي لترجعه الى قيمة النص وإلى أهمية القارئ .

"ومن أبرز مؤسسي هذه النظرية هانز روبرت ياوز وأيزر اللذان استطاعا أن يرسما الخطوط العريضة لمنهجهما ، ويقدمنا جملة من المفاهيم النظرية والاجرائية كبديل لمصطلحات البنيوية"¹.

وأول مصطلح جاء به ياوز يتمثل في أفق انتظار القارئ الذي يمثل الأفق الواسع الذي يكمل عملية بناء المعنى ، اذ يركز ياوز في عملياته التأويلية على الأركان المتلازمة الثلاثة وهي الفهم والتفسير والتطبيق .

كما سبق وأن لفت ياوز حسب المؤلف الانتباه الى مصطلح تغير الأفق أو بناء الأفق الجديد ، عن طريق وعي جديد يطلق عليه بالمسافة الجمالية أي المسافة الفاصلة بين الانتظار الموجود سلفا والعمل الجديد .

" أما مصطلح خيبة الانتظار فهو مصطلح خاص بالمتلقي لمعرفة مدى التطورات التي تحدث في بنية التلقي عبر التاريخ "².

ولإخصاب النص وتلقيحه أنتج أيزر جملة من المفاهيم الاجرائية مثل السجل والاستراتيجية ومستويات المعنى ومواقع اللاتحديد ، ليوضح بها التفاعل بين المتلقي والنص .

ومن أهم المصطلحات التي ذكرها المؤلف في كتابه " القارئ الضمني " الذي يعمل على تشخيص كل ما هو داخلي في النص بالتخيل لايجاد العلاقة بين العمل الابداعي والمتلقي

¹ - نفسه ص 43

² - نفسه ص 46

" اذن فالقارئ الضمني هو نقلة فريدة من نوعها ، تستدعي وجود حوار بين النص والقارئ ، والمعنى سيكتمل عن طريق علم التأويل المرتكز على الفهم والادراك " ¹ .

والتلقي ليس عملية اجرائية سهلة كالقراءة السطحية وانما هو عملية تستند الى جملة من المبادئ الأساسية التي لا يمكن للقارئ الاستغناء عنها .

ومن أبرز المبادئ الاجرائية المنظمة لعملية التلقي:

- حرية المتلقي والمشاركة في صنع المعنى والمتعة الجمالية ، ونفهم من خلال هذا أن القارئ يعد مساهما في عملية البحث عن المعنى ومشاركا أيضا في انتاج المتعة الجمالية التي لن تحصل الا بعد انشغال القارئ بإثارة الموضوع عدّة مرات .

ثانيا: الفصل الثاني (المستوى التأويلي)

ويشمل هذا الفصل :

- 1 -الفينومينولوجيا وفن التأويل
- 2 -فن التأويل
- 3 -أسس فن التأويل
- 4 -بين الفينومينولوجيا وفن التأويل
- 5 -التأويل والنص الأدبي
- 6 -تأويل النص الأدبي عند هيدغر
- 7 -المنهج وتأويل النص الأدبي
- 8 -أليات تأويل النص السردي
- 9 -أليات تأويل النص السردي عند غريماس
- 10 - أليات تأويل النص السردي عند راستي

¹ - المرجع نفسه ص 49 بتصرف

11 - آليات دلالية اللسانية الذريعية

12 - مقارنة تأويلية لرحلة السندباد

فملخص هذا الفصل الموسوم "بالمستوي التأويلي" بدأ المؤلف فيه بتوضيح الفينومينولوجيا لما لها من تأثير بالغ على نظرية التلقي ، والتي تعني الواقع الخارجي المؤثر في الحواس وكذلك الواقع النفسي المدرك بالشعور "ويقصد بالفينومينولوجيا ضمن مجالها الفلسفي والانطولوجي تحديد الظاهرة وشروطها العامة ، أي مشكل الظهور والانبثاق بالوعي الذي أثارته ظاهرة معينة"¹ .

واتخذت الفينومينولوجيا ثلاثة أنواع حسب المؤلف : الفينومينولوجيا النقدية عند كانط وفينومينولوجيا الظاهر عند هيجل وفينومينولوجيا التأسيس عند هوسرل .

ويمكننا القول أن الفينومينولوجيا تختص بصياغة تصور الظواهر ، عن طريق اضافة المعاني والدلالات عليها ، وتزويدها بما يعبر عن خصوصيتها ومميزاتها المنفردة .

وانتقل المؤلف من الفينومينولوجيا الى فن التأويل ، الفن الذي يسعى لترجمة النصوص المقدسة لمعرفة البنى التي تتألف منها ووظائفها المختلفة ، والبحث عن حقائقها المخفية ، فظاهرة التأويل ترتبط بالدلالة الأسلوبية ومحاولة الوصول الى الغاية المقصودة من الأساليب اللغوية ، وباختصار نقول أن فن التأويل هو علم يبحث عن الجذور التأسيسية لكل مصدر معرفي وبرهاني وجدلي .

كما ذكر المؤلف في فصله هذا أسس فن التأويل التي يميز فيها " شلاير ماخر" بين فهم محتوى الحقيقة وفهم مقاصد منهج قواعد اللغة ومنهج التأويل النفسي .

ومن أهم العناصر في عملية التأويل حسب المؤلف هو الفهم الجوهرية والفهم القصدي .

¹ - د: حسين أحمد بن عائشة : مستويات تلقي النص الأدبي، ص 76

و للترات علاقة بالتأويل إذ ينطلق من المتلقي الى النص برابط اللغة والتاريخ ،
ناهيك عن الحوار الذي يعمل على تأمين الفهم بعد الاتصال ، وهو فن يفتضي غياب التفكير
الأداتي والاستراتيجي .

والتأويل حسب حسين أحمد بن عائشة يطرح مفهوم اللغة التي تدفعنا الى التطرق
لمسألة الفهم ولأن كل تأويل يرتكز على لغة تتضمن فهما معيناً للنص المراد تأويله .

وتفسير النص أو فهمه يستلزم تخطي الناحية الذاتية والموضوعية معا وهتان
الخاصيتان تتسم بهما اللغة وهذا يدل على الاتجاه نحو فهم النص .

واللغة المقصودة عند هيدغر هي لغة النص الأدبي التي تتعامل مع المنطق
والرمز والمعجم .

" ومقاربة النص تعني ابداعية اللغة التي تتمحور حول كشف الوجود واطهاره"¹.

والتأويل يدعو الى تحرير اللغة من المنطق والقواعد ويدعو كذلك الى تحرير
فهمنا وتفسيرنا للنص من الحصار النظري والتفكير الاحصائي المنهجي .

وشرع المؤلف في استنطاق النص من خلال مقارنة تأويلية لرحلة السندباد ليصل
بذلك الى البنية العميقة والتي ركز من خلالها على القواعد العاملة وليسانيات الخطاب
لإستنباط الذوات المهيمنة " فحكاية السندباد البحري تنبني على عدد من الملفوظات نتيجة
لتعدد الذوات والرغبات وتشابكها "² .

ويتبين لنا أن هناك علاقة فصلية بين الذات والموضوع أي بين السندباد البحري
وسفره الى الجزيرة .

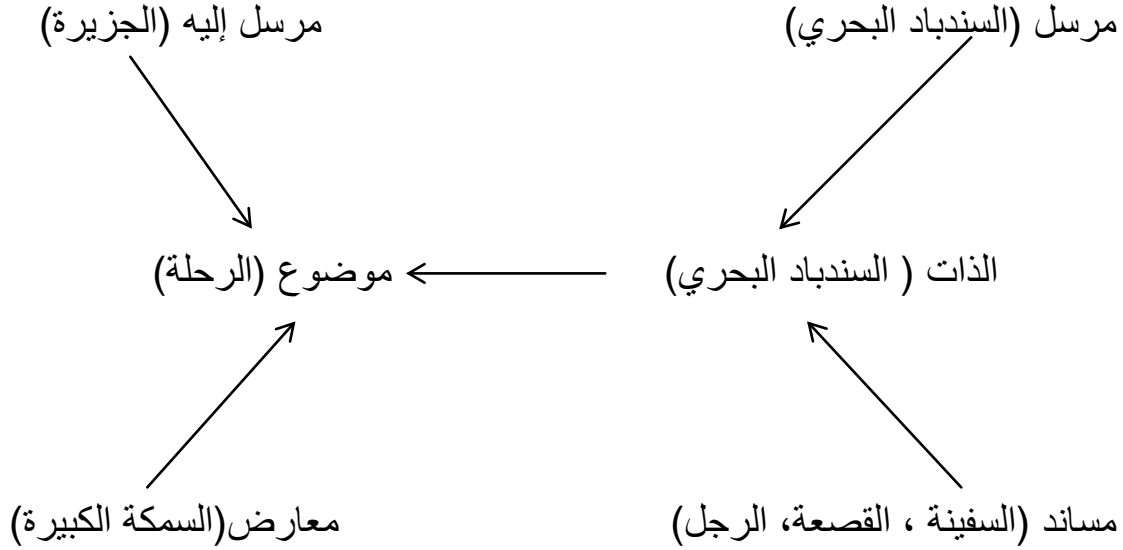
¹ - المرجع نفسه ص 104

² - المرجع السابق ص 118

والقوانين المنظمة للعالم المسرود تبين وجود ثلاثة مراحل أساسية هي : الفرضية أي الرغبة المراد تحقيقها ، والتحيين و يتمثل في كيفية الوصول الى تحقيق الرغبة والغائية أي النتيجة التي تؤول إليها الفرضية .

ولقد اعتبر المؤلف العائق هو وجود السمكة الكبيرة التي أغرقت السندباد مع بعض الركاب ، والسفينة هي الأداة الضرورية التي تمكن الذات من تحيين رغبتها .

ويمكننا تأويل الحكاية الأولى كما أولها المؤلف بالاعتماد على الترسيمة العاملة التي وضعها غريماس في كتابه الدلالة البنيوية .



" فالبرنامج السردى يبدأ من ظهور المعارض (السمكة الكبيرة) التي أغرقتة وفي ظهور مساند جديد آخر وهو القصعة التي أنقذته من الغرق ، وكذا الرجل الذي ساعده ، فهذا الشكل العاملى يتركب من ثلاث ثنائيات متباينة من حيث الطبيعة والدور العاملى الذى تقوم به"¹.

- مزدوجة المرسل / المرسل إليه

- مزدوجة الذات / الموضوع

¹ - نفسه ص 120

- ثنائية المساندة / المعارضة

أمّا الحكاية الثانية يتغير البرنامج السردى ، فيصبح سهم الرغبة موجه الى التعرف على الملك ، أمّا الموضوع المركزي فهو الذهاب الى الملك ويتجلى هذا البرنامج السردى في :

1 -الفرضية .

2 -الحيين .

3 -الغائية .

وما يلاحظ على هذا البرنامج السردى انعدام المعارض وذلك لوجود مساندين آخرين هو الرجل وجماعته والفرس .

بينما في الحكاية الثالثة يصبح سهم الرغبة موجه الى البضائع والمساند هو الحكاية التي جرت بين السندباد البحري ورئيس المركب ، والمعارض هو رئيس المركب .

لكن الأزمة تزول في الحكاية الرابعة ويوجه سهم الرغبة نحو كسب ثقة الملك ، كما أن المساندة يتغير ليصبح في هذه الحكاية يتمثل في رئيس المركب في حين أن المعارضة منعدمة ، وهذه الحكاية يختلف قانونها السردى عن الأولى والثانية والثالثة .

وهناك مجالان تصويريان متوازيان يتأسس عليهما ملفوظ الذات : الجهل / العلم فهما يتعلقان بالسياق من حيث الدلالة .

وبعد هذا العمل الاجرائي الذي استنتق المؤلف به نص السندباد البحري من الداخل اعتمادا على القواعد العاملة التي جاء بها غريماس واستطاع حسين أحمد بن عائشة أن يكشف عما يخفيه لنا النص عن معان جديدة عن طريق العملية التأويلية .

ثالثاً: الفصل الثالث : (المستوى اللساني الوصفي)

- المستوى اللساني الوصفي
- الوسائل اللغوية
- الاتساق النحوي
- أهمية العائد ودوره في اتساق النص
- الانسجام المعجمي
- على مستوى لسانيات الخطاب
- أليات انسجام الخطاب
- مقارنة لسانية وصفية لرحلة السندباد

تطرق المؤلف في فصله الثالث الى دراسة المستوى اللساني الوصفي الذي يتعامل " منهجها مع النص الأدبي ، وحسب رأي المؤلف يسير في محورين متعامدين (سانكروني ودياكروني) يتناول في محوره الأفقي البنية السطحية للنص أو العالقات الأفقية لوحداته التي تعطيها اسم مظهر النص ، ويدرس في محوره العمودي البنية العميقة للنص التي تفتح المجال لكشف بعده التاريخي"¹.

ومن الوسائل اللغوية التي ذكرها المؤلف في فصله هذا هي تلك الوسائل التي من دونها لا يتحقق النص ولا يستطيع تأدية رسالته وهذه الوسائل هي الاتساق النحوي : ومفهومه يتحدد دلالياً لأنه يرتبط بالعلاقات المعنوية ضمن النص .

وظاهرة الاتساق تؤخذ بعين الاعتبار العلاقة بين الخطاب إذ أن الاتساق يدل على جملة من الامكانات التي تربط بين شيئين ، ولا يمكن للمتلقي أن يرصد ظاهرة الاتساق الا بواسطة أدوات حددها اللسانيون هي :

¹ -د: حسين أحمد بن عائشة : مستويات تلقي النص الأدبي ص 139

- الاحالة : وتعتبر الاحالة علاقة دلالية بعيدة عن القيود اللغوية لذا فهي تفرض تطابق الخصائص الدلالية بين العنصرين المحيل والمحال اليه .

وذكر المؤلف أشكال الاحالة وتتمثل في الاحالة على القبلية وتعود على مفسر سبق التلفظ به وإحالة على اللاحق والاحالة على ما هو خارج اللغة وبواسطة هذه الاحالة يحافظ النص على انسجامه ويحقق نصيته ، وبدونها يصبح النص عبارة عن كلمات لا معنى لها . والاحالة النصية كالضمائر تؤدي أدوارا تساهم في اتساق النص .

والاستبدال الذي يتخلل النص وهو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ويكون الاستبدال اسميا أو فعليا أو قوليا .

أما الحذف فهو علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق الذي يعني أن الحذف هو عادة علاقة قبلية .

- والوصل من الأدوات الاتساقية وهو تحديداً للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم .

ونستنتج من خلال ما سبق " أن النص أشبه بالخيط التي تشكل بيت العنكبوت حيث الجمل تكون فيه مترابطة ومتألفة عن طريق أدوات مفصلية تساهم في تشكيل وحدة النص والربط بين أجزائه ، تسمى الأدوات بوسائل الربط "1 .

وبين المؤلف أهمية العائد ودوره في اتساق النص ونسجه ، والربط بين كلماته وعباراته مما يحقق بواسطة علاقات ذكر منها العلاقة السياقية والعلاقة السياقية الروائية والعلاقة المقامية .

ثم انتقل الى ظاهرة نصية أخرى تساهم في عملية اتساق النص ألا وهي ظاهرة الاتساق المعجمي الذي يختلف عن المظاهر الاتساقية الأخرى .

¹ - المرجع نفسه ص 147

ومن بين اللسانين الذين اهتموا بظاهرة الخطاب حسب المؤلف ، الباحث اللساني جاكبسون الذي وضع فرعاً جديداً أطلق عليه لسانيات الخطاب .

أما المؤلف فقد ركز في دراسته هذه على محورين أساسيين هما :

- محور التواصل

- ومحور تحديد وظائف اللغة عند جاكبسون

وبالنسبة لعمليات " انسجام الخطاب حسب براون ويول فإنه عملية يبنها المستمع أو المتلقي في اطار عملية التواصل ، والمتلقي هو الذي ترجع اليه السلطة ليعطي حكمه على النص بأنه منسجم أو غير منسجم عن طريق التأويل، ولكي يؤول الخطاب ويصبح بذلك منسجماً في نظر المتلقي فإنه ينبغي التركيز على المبادئ الآتية " ¹ .

- السياق وخصائصه : والذي يظهر في الخطاب ومبدأ التأويل المحلي والذي يركز على خصائص السياق السابقة مع مراعاة الفترة الزمنية وعلى التجربة السابقة في التعامل مع النصوص لدى المتلقي .

ومبدأ التشابه وهو الذي يجعل المتلقي يمتلك القدرة على توقع اللاحق بناء على السابق .

والتغريض الذي يتم إما بال تكرار أو باستعمال ضمائر الاحالة وغيرها من الوسائل التي تستعمل في الموسوعات والمعاجم .

وبعد ذكر المبادئ والأسس التي يبنى عليها الخطاب تحدث المؤلف عن آليات انسجام الخطاب ، والذي يتطلب من المتلقي أن يدرك جوانبه المختلفة فبدونها لا يستطيع أن يؤول النص وهذه العمليات هي المعرفة الخلفية والأطر والمدونات والسيناريوهات والخطاطة .

¹ - المرجع السابق ص 162 بتصرف

ونستنتج مما سبق ذكره أن الخطاب يحتاج الى طاقة كبيرة على أفق واسع ، تتطلب إعادة بناء من جديد شريطة أن يعيش المتلقي التجربة التي تمكنه من تفسير الخطاب وهذه التجربة التي يجب أن تكون أساسها المعرفة بالخطاب .

كما خصص المؤلف جانبا للمجال التطبيقي الذي ارتكز على عنصرين أساسيين هما الاتساق النحوي والمعجمي الخاص بالنص السندبادي ، للكشف عن مدى فعالية الاتساق مع ابراز حدوده ، مع اقتراح المؤلف لبعض التعديلات التي تفرضها طبيعة النص الحكائي موضوع التحليل ، وبعد عرضه لمجموعة من الجداول المتنوعة ، استخلص المؤلف نتائج عن علاقة التكرير وعلاقة التضام والروابط المعجمية .

ونستنتج مما سبق أن الدراسة اللسانية الوصفية بمستواها النحوي استطاعت أن تتحاور مع النص ليس من خلال النظر الى بناء الجزئية بل إنها تهتم بدراسة بناء الكلية على أساس أنها ذات علاقات مترابطة فيما بينها ، تحددتها الأدوات النصية التي تعطي للنص سمته الأساسية ، بينما في دراسة المؤلف لمستواه المعجمي فإنها تكتفي بتوضيح شبكة العلاقات بين العناصر المعجمية ، مرتكزة في ذلك على الجانب التصنيفي للكلمة ضمن اطارها القاموسي الذي يكون فيه معنى الكلمات ثابتا ، دون الاعتماد على دلالتها المختلفة ، ولكي تؤدي الكلمات دورها في النص ينبغي أن لا ينظر اليها كمفردات مستقلة عن بعضها بل ينظر اليها بشكل متكامل ليتم بذلك ادراك وظائفها المختلفة .

رابعاً: الفصل الرابع والأخير (المستوى الوظيفي لتلقي الحكاية)

وفيه تناول :

- المستوى السطحي :

1 -الحوافز

2 -التحفيز

3 -الوظائف

- توزيع الوظائف
- تتالي الوظائف في الحكى
- البنية الوظيفية العامة للحكايات العجبية ودلالاتها
- الوظائف عند رولان بارت
- أنواع الوحدات الوظيفية عند رولان بارت
- كيفية تركيب الوظائف

4-العوامل

- المكيفات
- المستوى العميق
- أ - المقومات
- ب للمقومات السياقية
- ت للمربع الدلالي
- مقارنة البنية العميقة لرحلة السندباد الاولى
- منطق الحكى
- مقارنة الوظيفة للرحلة (المستوى السطحي)

تطرق حسين أحمد بن عائشة في الفصل الاخير الموسوم بالمستوى الوظيفي لتلقي الحكاية واستهل موضوعه بالمستوى السطحي حيث قال المؤلف أن تلقي الأعمال الحكائية بدأ مع الشكلايين وتطور بفضل جهود البنائيين وكذا المهتمون بعلم الدلالة ، والأعمال المنجزة تدل على أن الحكى ما زال بكرا ، مما جعل البحث يرتكز على الأشكال الأولية للحكى ، ومن بين الجهود المبذولة على المستوى السطحي الحوافز منها الحوافز المشتركة والحوافز الحرة ، ولمعرفة الفرق يجب التمييز بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي .

" المتن الحكائي هو مجموع الأحداث التي لها علاقة فيما بينها والتي تنتج عنها مادة أولية للحكاية ، أما المبنى الحكائي فهو خاص بنظام ظهور هذه الأحداث في الحكى ذاته"¹.

ويأتي التحفيز على ثلاثة أشكال هي : التحفيز التأليفي والتحفيز الواقعي والتحفيز الجمالي .

وتعتبر الوظائف قفزة نوعية في مجال دراسة الحكى ، وتكرر الوظائف عند بروب في الحكاية لذا فهو يحث على مراعاة دلالة كل وظيفة في السياق الحكائي العام . والوظيفة حسب ما ذكره المؤلف تعني عمل شخصية ما ، وهو عمل محدد من زاوية دلالاته داخل جريان الحكاية .

وبالنسبة للبنية الوظيفية العامة للحكايات فقد وضع بروب سلسلة من المتتاليات الحكائية تكون ما يمكن تسميته بالبنية الوظيفية العامة للحكايات العجيبة ، وهي خاضعة لقانون واحد من حيث تركيب الوظائف في بنائها ، وهو يفتح أفق دراسة علمية لفن الحكى تتمتع بالدقة العلمية الكافية التي ما نادى بتطبيقها النقاد في مجال الدراسات الأدبية .

و من بين الوحدات الوظيفية عند رولان بارت التي ذكرها المؤلف ، الوحدات التوزيعية والوحدات الإدماجية ، وحسب بارت فان الوحدات التوزيعية تكثر في الأنواع الحكائية البسيطة كالحكايات الشعبية ، بينما تكثر الوحدات الإدماجية (العلامات) في أنواع الحكى المعقدة كالروايات السيكولوجية .

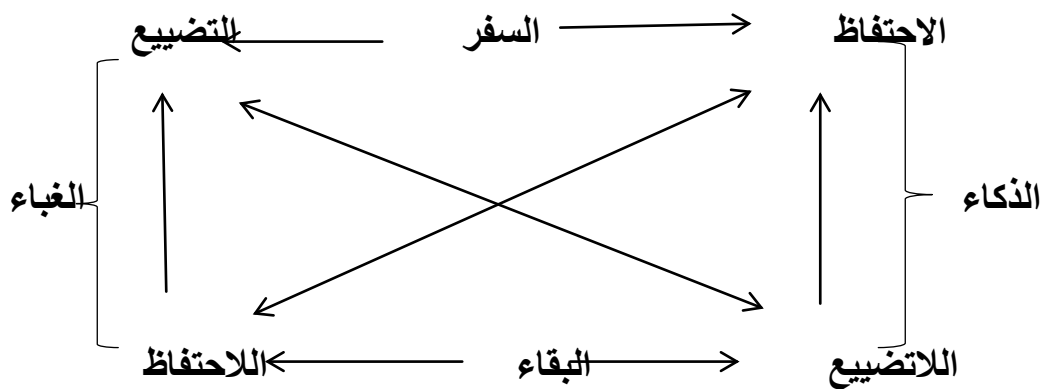
من المستوى السطحي انتقل المؤلف الى المستوى العميق لأنه المتحكم في المستوى السطحي والمولد له ، ودراسة البنية العميقة تتطلب التقطيع الى وحدات دلالية صغرى تسمى المقومات .

¹ - ينظر د: حسين أحمد بن عائشة : مستويات تلقي النص الأدبي ، ص 230

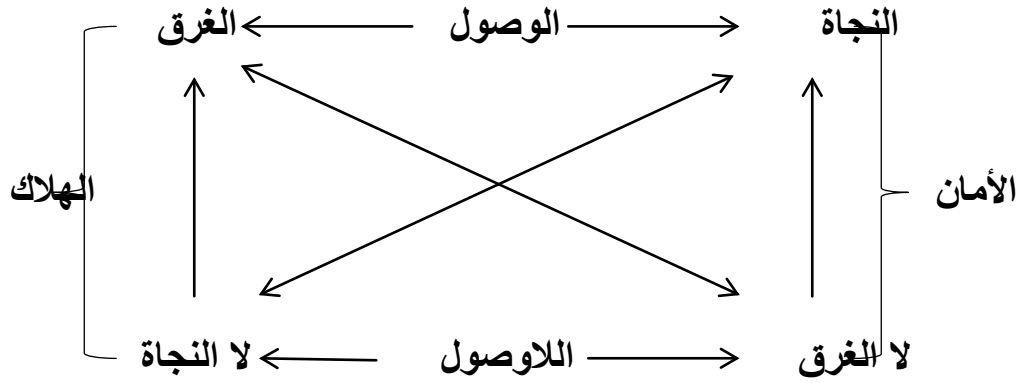
وقد ركز الباحثون حسب المؤلف على دراسة المقومات السياقية في التراكيب اللغوية المحتوية على الصور المجازية لمعرفة مدى توافقها واختلافها .

كما جاء غريماس بالمربع السيميائي الذي يساهم في ضبط العلاقة المنطقية الكائنة بين الوحدات الدلالية الكائنة في أدغال النص ، حيث يستطيع اكتشاف بنية الدلالة العميقة المؤسسة للنص والمسيطرة على بنيته السطحية ، وحسب المؤلف فإن النص السندبادي الذي نريد مقارنته هو من الحكايات الشعبية ،شخصياتها خيالية مما يضفي على النص بعدا غرائبيا وخاصة في تلك الشخصيات التي تنتمي الى عالم الجان ، وهذه الغرائبية المعتمدة والمستعملة في الفضاء الحكائي السندبادي هي رمزية يستعان بها لبلوغ الغاية الحكيمة أو التعليمية ، كما أنها رمزية بسيطة أولية تتفق مع المستوى العقلاني للحكم والأفكار التي تعبر عنها ، فالشخصيات والأشياء الرمزية الموظفة في هذه الحكايات تفترض التلقي التأويلي من المتلقي ، للكشف عن الدلالات المخفية وتكوين بنيته العامة من أفضل الطرائق المنهجية لمقارنتها .

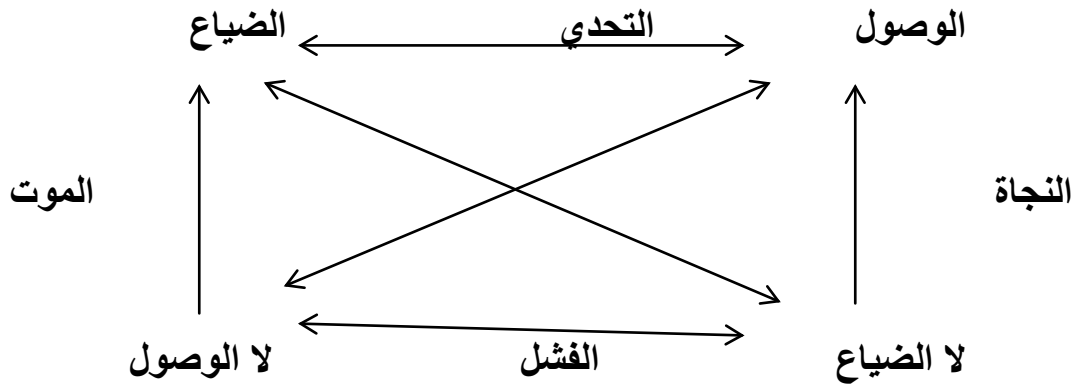
وفيما يخص مقارنة البنية العميقة لرحلة السندباد الأولى فالحكاية تتضمن ثنائية التضيق والاحتفاظ التي وزعها المؤلف على المربع السيميائي الآتي :



غير أن الحكاية الثانية يتغير مربعها السيميائي نحو ثنائيات أخرى تشمل على النجاة والغرق المتحورين الى نقطة الوصول والنجاة .

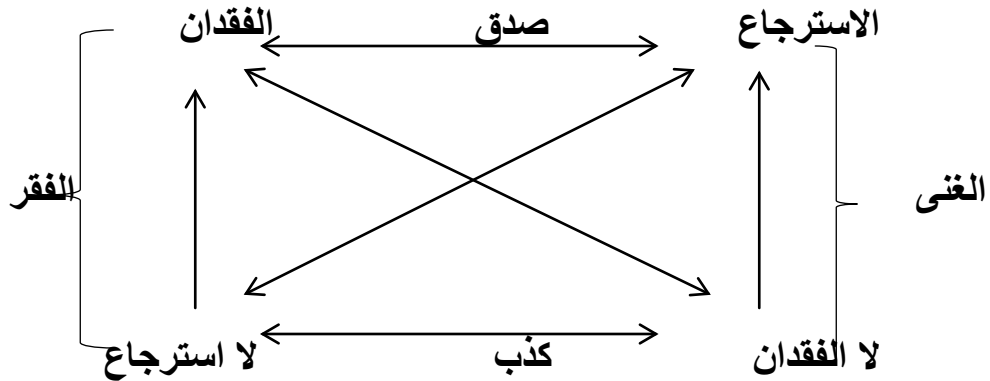


لكن الحكاية الثالثة يتشكل مربعها السيميائي من الثنائيات المتمثلة في الثنائيات المتضادة ، وهي الوصول والضياع المتمحورة حول نقطة التحدي .



وفي الحكاية الرابعة يتمحور مربعها السيميائي على الثنائيات التالية :

الاسترجاع/الفقدان ، الفقدان /لا استرجاع ، الاسترجاع/لا فقدان ، الاسترجاع/لا استرجاع ، الفقدان/لا فقدان .



وتحدث أيضا المؤلف عن منطق الحكيم الذي تطرق فيه بريمون الى نوعين من السيميولوجيا ، سيميولوجيا نوعية كل واحدة منها تهتم بفن قصصي ، و سيميولوجيا الحكيم العامة والمستقلة ويتضح لنا أنّ العمل الذي أنجزه بريمون في مجال منطق الحكيم أنه يشبه ما قام به غريماس فالمصطلحان مسار التحسين ومسار الانحطاط عند هذا الأخير يسميان بالبرنامج السردية ، وكلاهما يتطرق الى الاحتمالات الممكنة عند تعقد الحكيم مما يؤدي الى تعدد البرامج السردية والتشابك فيما بينها .

وتدعيما للجانب النظري ارتأ المؤلف للقيام بمقاربة هذه النصوص الحكائية ضمن مستواها السطحي لتكتمل الخطة .

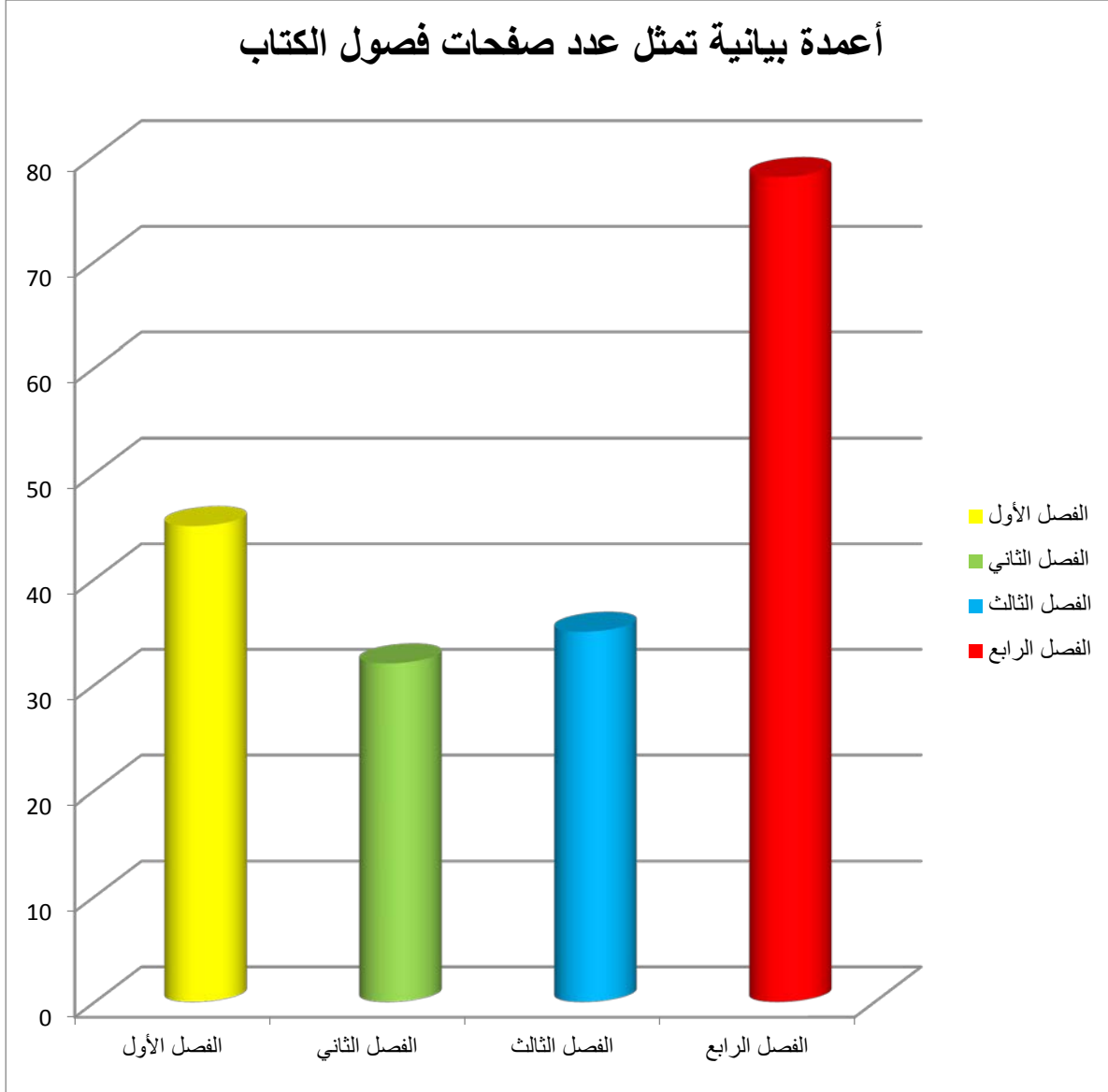
" وما نستخلصه من هذا الفصل هو أن عملية التلقي تختلف من متلق لآخر على حسب ما تمليه ثقافته وموقعه ، وعلى ما يثير النص فينا من طاقات فكرية واجتماعية وأدبية ، تترسب في أذهاننا وفي زوايا النص المتعددة عبر فراغات مساحاته البيضاء التي لا يستطيع الوصول اليها أو الكتابة عليها الا المتلقي الماهر"¹ .

وفي الأخير لجأ المؤلف الى خاتمة سجل فيها جملة من الاستنتاجات التي استنبطها أثناء كتابة البحث ثم ختم بحثه ببعض الملاحق ، فالملاحق الأول كان خاصا بالحكايات السندبادية التي اعتمد عليها المؤلف في المجال الاجرائي ، أما الملاحق الثاني فضم قائمة المصادر والمراجع وفهرست محتوى الكتاب .

3-1- دراسة حجم الكتاب :

يحتوي كتاب مستويات تلقي النص الأدبي لأحمد بن عائشة على 304 صفحة موزعة في أربعة فصول على الشكل الآتي .

¹ - المرجع السابق ص 277



تحليل الأعمدة البيانية :

الفصل الرابع : يحتوي على 78 صفحة

الفصل الأول : ويحتوي على 45 صفحة

الفصل الثالث : ويحتوي على 35 صفحة

الفصل الثاني : ويحتوي على 32 صفحة

قمنا بهذا الرسم التخطيطي الذي يمثل أعمدة بيانية لبنية حجم كل فصل لكتاب مستويات تلقي الأن الأدبي ، فنلاحظ في ما سبق أن الفصل الرابع الملون بالأحمر هو أكبر بنية حجمية ، لما احتواه من صفحات قدرت ب 78 صفحة ضمت أو احتوت على المستوى الوظيفي لتلقي الحكاية ، حكاية السندباد البحري الأولى ، أي ما سماه المؤلف بالمستوى العميق الذي درس فيه الحكاية دراسة معمقة تتطلب تقطيع النص الى وحدات دلالية تسمى بالمقومات التي تتضمن مبدأ الثنائيات المتقابلة و المختلفة بين الألفاظ وكذلك المقومات السياقية التي تهتم بدراسة التراكيب اللغوية المجازية ، كما احتوى هذا الفصل على مبحث تطبيقي ركز فيه المؤلف على المستوى السطحي للنص السندبادي ، من حيث البنية الرئيسية المسيطرة ، وأشار فيه أيضا الى الفنيات السردية والجمالية الموظفة في الحكايات .

واستعان المؤلف بالمربعات السيميائية التي جاء بها غريماس والتي تساهم في ضبط العلاقة المنطقية الكائنة بين الوحدات الدلالية الموجودة في أدغال النص ، حيث تتمكن هذه المربعات السيميائية من اكتشاف بنية الدلالة العميقة المؤسسة للنص والمسيطرة على بنيته السطحية.

أما بالنسبة للفصل الأول فقد احتوى على 45 صفحة تحدث فيها عن مفهوم التلقي عند الشكلايين الروس الذين اهتموا بالملاحم اللغوية ، وعرفوا النص الأدبي ولأن عنوان الكتاب مستويات التلقي فإنه قد شرح شرحا تفصيليا لنظرية التلقي ، وذكر أهم روادها ومؤسسيها الذين قدموا الجديد لها ، ووضعوا مصطلحاتها الخاصة ، وهذا الفصل خدم موضوع الكتاب لدى اهتم به المؤلف وشرح فيه نظرية التلقي ومفاهيمها الاجرائية .

وفي الفصل الثالث الذي يحتوي على 35 صفحة تحدث فيه عن المستوى اللساني الوصفي على ثلاث جوانب أولها الجانب الوصفي مبرزاً مختلف الوسائل اللغوية ، أما في الجانب الثاني فقد تمحور حول لسانيات الخطاب ومحاوره ، وفي الجانب الثالث خصص الحديث عن المجال التطبيقي الذي ارتكز على عنصرين أساسيين هما الاتساق النحوي

والمعجمي الخاص بالنص السندبادي وأثناء مقارنته اللسانية الوصفية لرحلة السندباد على مجموعة من الجداول الاحصائية لجمل النص وروابطها الداخلية و الخارجية .

أما في الفصل الثاني الذي يشمل 32 صفحة فقد ذكر فيه المستوى التأويلي ووضح علم الفيونومينولوجيا وفن التأويل وعلاقتها ببعضها البعض ذاكرة لأنواعهما ، ومبينا الفرق بين التأويل وفن التأويل ودلالاتها في الفكر العربي .

كما شرع في فصله هذا استنطاق النص ومحاورته عبر مختلف فضاءاته وأبعاده ليصل بذلك الى بنيته العميقة .

1- المنهج:

1-1- دراسة احصائية لمصطلحات الكتاب :

قائمة المصطلحات الواردة في الكتاب وتصنيفها:

المصطلحات باللغة العربية:	ما يقابلها باللغة الفرنسية :	تصنيفها
الإتساق	La Cohésion	اللسانيات
الإحالة	Référence	اللسانيات
إحالة الى اللاحق	Cataphora	اللسانيات
إحالة على ما هو خارج اللغة	Exphora	اللسانيات
إحالة قبلية	Anaphora	اللسانيات
الأدبية	Littérarité	اللسانيات
الاستبدال	Le Paradigme	اللسانيات
الأطر	Formes	السرديات

اللسانيات	Horizon D'attente	أفق الإنتظار
السرديات	Programme Narratif	برنامج سردي
السرديات	Héros	البطل
السرديات	Faux Héros	البطل الزائف
اللسانيات	Interprétation	التأويل
اللسانيات	Collocation	التضام
السرديات	Défamiliarisation	تغريب
السرديات	Ellipsis	الحذف
السرديات	Dialogue	حوار
السرديات	Les Motifs	الحوافز
اللسانيات	Discoure	الخطاب
السرديات	Contexte	السياق
السرديات	Parole	كلام
اللسانيات	Langue	لسان
السرديات	Séquence	متتالية
اللسانيات	Faible	المتن الحكائي
السرديات	Destinateur	مرسل
السرديات	Destinataire	مرسل اليه
السرديات	Adjuvant/Auxiliaire	مساعد

النصية	Textualité	المسانيات
الواهب	Donateur	السرديات
وظيفة شعرية	Fonction Poétique	السرديات
وظيفة مرجعية	Fonction Référentielle	السرديات
وظيفة ميظالسانية	Fonction Métalinguistique	السرديات

نلاحظ من خلال جدول مصطلحات الكتاب النقدية التي ذكرها المؤلف ، والتي صنفنا بالعربية وما يقابلها باللغة الفرنسية والنهج الأصلي لها ، فمنها ما هو لساني ومنها ما هو سردي والتي خدمت موضوع نظرية التلقي .

2-1- دراسة للمخططات والجدول :

أ – المخططات :

المخطط	عنوانه	الفصل	الصفحة
1	السندباد البحري ووصوله الى الجزيرة	الفصل الثاني	ص 119
2	الترسيمة العالمية التي وضعها غريماس في كتابه الدلالة البنيوية	الفصل الثاني	ص 120
3	ثنائية الذات الموضوع	الفصل الثاني	ص 129

4	مربع الحقيقة العالمي	الفصل الثاني	ص131
5	المشروع السردي	الفصل الثاني	ص133
6	العلاقة بين الذات والموضوع. الطريقة التحيينية بين المرسل والمرسل اليه	الفصل الثاني	ص135
7	مخطط يمثل العلاقة المقامية	الفصل الثالث	ص 149
8	تقديم النص	الفصل الثالث	ص150
9	النمو الخطي	الفصل الثالث	ص151
10	تمثيل شكل النص	الفصل الثالث	ص152
11	تمثيل شكل النص	الفصل الثالث	ص153
12	مخطط التواصل الكلامي	الفصل الثالث	ص156
13	الوظائف اللغوية لجاكسون	الفصل الثالث	ص156
14	أليات انسجام الخطاب	الفصل الثالث	ص166
15	مثال من مدونة رحلة السندياد البحري الأولى	الفصل الثالث	ص170

237 ص	الفصل الرابع	تناوب على مستوى ملفوظ الحالة	16
237 ص	الفصل الرابع	تناوب على مستوى ملفوظ الانجاز	17
238 ص	الفصل الرابع	علاقة التواصل	18
239 ص	الفصل الرابع	علاقة صراع	19
240 ص	الفصل الرابع	العامل والرمز	20
242 ص	الفصل الرابع	مكيفات الفعل الشكل 1	21
242 ص	الفصل الرابع	مكيفات الفعل الشكل 2	22
245 ص	الفصل الرابع	مربع المصادقية	23
247 ص	الفصل الرابع	المقومات السياقية	24
249 ص	الفصل الرابع	محور دلالي	25
250 ص	الفصل الرابع	المربع السيميائي	26
253 ص	الفصل الرابع	المربع السيميائي للبنية العميقة	27
258 ص	الفصل الرابع	نمط التحسين ونمط الانحطاط	28
259 ص	الفصل الرابع	تطور الحكي , التداخل المسار الأول والثاني	29

30	احتمالات بريمون	الفصل الرابع	ص261
----	-----------------	--------------	------

أدرج حسين أحمد بن عائشة مجموعة متنوعة من المخططات ليشرح ويفسر ما تحدث عنه في كتابه ، حيث تعتبر المخططات كدعامة واجراء لتفسير وتوضيح منهجه ومعتقداته ، وأدرج في كتابه 30 مخططا موزعة في 3 فصول ، فالفصل الأول احتوى على 6 مخططات ، وفي الفصل الثالث وظف 9 مخططات ، أما في الفصل الرابع والأخير فقد تناول فيه 15 مخططا ، هذا الأخير الذي درس فيه البنية الوظيفية لتلقي الحكاية ، حيث خدمت هذه المخططات عمليته التوضيحية .

ب - الجداول:

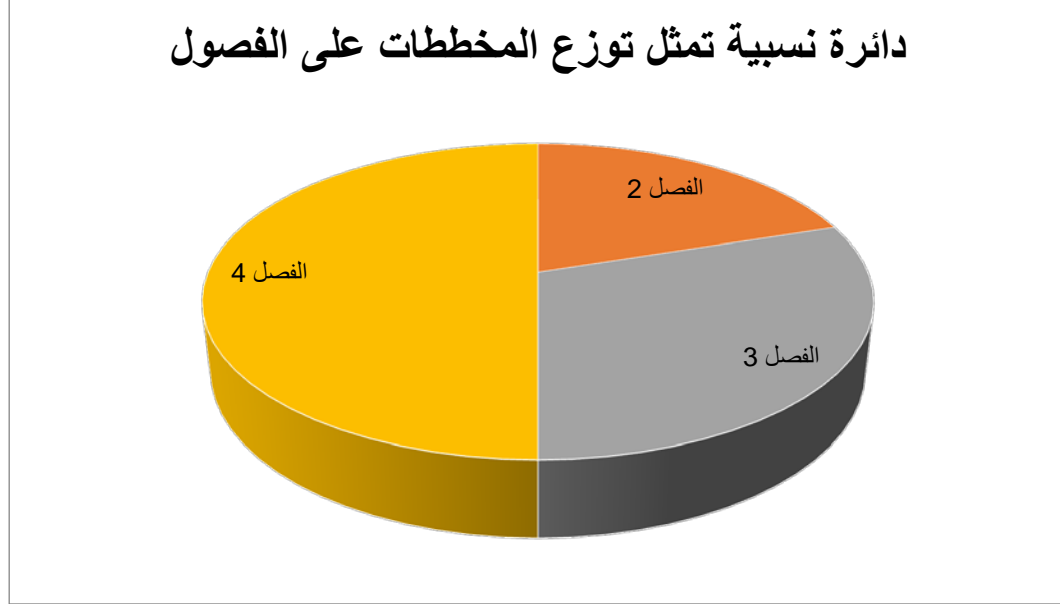
الجدول	عنوانه	الفصل	الصفحة
1	ترسيمة العاملة ووضعيات العوامل طبقا للنحو السردي	الفصل الثاني	ص122
2	التعرف على كيفية انتظام البرنامج السردى لهذه الحكاية	الفصل الثاني	ص125
3	كيفية اشتغال العوامل	الفصل الثاني	ص134
4	مقاربة لسانية وصفية لرحلة السندباد الليلة 530	الفصل الثالث	ص176
5	الليلة 531	الفصل الثالث	ص177الى

ص185			
ص185 الى ص191	الفصل الثالث	الليلة 532	6
ص192 الى ص 202	الفصل الثالث	الليلة 533	7
ص 203	الفصل الثالث	رقم الحكاية ونوع الرابط	8
ص 207 الى ص 208	الفصل الثالث	الليلة 530	9
ص 209 الى 210	الفصل الثالث	الليلة 531	10
ص 211	الفصل الثالث	الليلة 532	11
ص 212 الى 213	الفصل الثالث	الليلة 533	12
ص246	الفصل الرابع	المتقابلات أو الثنائيات	13
ص 246	الفصل الرابع	الاستقرار المقوماتي	14
ص 260	الفصل الرابع	الأدوار الرئيسية في الحكي	15

اعتمد المؤلف في كتابه على 15 جدولاً موزعاً على فصوله ، حيث احتوى الفصل الثالث على أكبر نسبة ، وذلك خدمة لمقاربتة اللسانية الوصفية لرحلة السندباد البحري للكشف عن مدى فعالية الاتساق مع ابراز حدوده ، وهذه الجداول ضمت مجموعة من الجمل الحكائية مرقمة ومضبوطة الروابط مبينا فيها العنصر الاتساقى ونوعه كيفما كان نوعه .

كما أن الفصل الثاني كان مستو مع الفصل الرابع من حيث الجداول الموظفة .

ت - إحصائية المخططات والجداول التي وردت في الكتاب :



المفتاح:

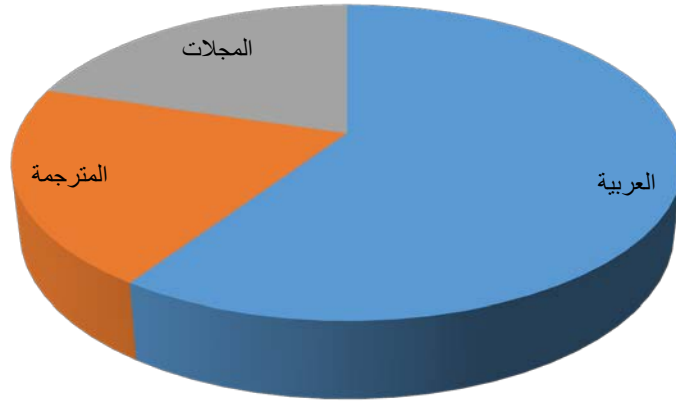
الفصل الرابع : احتوى على 15 مخطط

الفصل الثالث: احتوى على 09 مخططات

الفصل الثاني : احتوى على 06 مخططات

الفصل الأول : خال من المخططات

دائرة نسبية تمثل توزع الجداول على الفصول

المفتاح

الفصل الثالث : احتوى على 09 جداول

الفصل الثاني : احتوى على 03 جداول

الفصل الرابع : احتوى على 03 جداول

الفصل الأول : خال من الجداول

1-3- دراسة للمصادر والمراجع :

أ – المصادر والمراجع العربية :

اعتمد المؤلف في كتابه جملة من المصادر والمراجع تمثلت في :

القرآن الكريم :

1. الأزهري أبو منصور ، محمد بن أحمد : معجم تهذيب اللغة – تحقيق عبد السلام

هارون – 1964 الطبعة الاولى

2. ألف ليلة وليلة – المجلد 3 – منشورات دار الكتب العلمية – بيروت – 1999

3. بدوي ، عبد الرحمن :ربيع الفكر اليوناني – مكتبة النهضة المصرية - القاهرة 1966
4. ابن مالك، رشيد :مقدمة في السيميائية السردية – دار القصة للنشر – الجزائر 2000
5. ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين بن مكرم :لسان العرب – دار صادر- بيروت
6. بوطاجين سعيد :الاشتغال العاملي – دراسة سيميائية (غدا يوم جديد – بن هدوقة) منشورات اختلاف 2000 – الطبعة الأولى .
7. تليمة ، عبد المنعم : مقدمة في نظرية الأدب – دار العودة – بيروت 1989
8. توفيق ، سعيد : في ماهية اللغة وفلسفة التأويل –المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت 2002 الطبعة الأولى
9. الجاحظ ، عمر بن بحر بن محبوب : البيان والتبيين – تحقيق عبد السلام هارون – دار الفكر – بيروت
10. الجرجاني ، عبد القاهر : دلائل الاعجاز – دار المعرفة – بيروت 1978
11. خطابي ، محمد : لسانيات النص – المركز الثقافي – الدار البيضاء 1999 الطبعة الأولى
12. الخطيب ، ابراهيم : نظرية المنهج الشكلي – نصوص الشكلايين الروس – الشركة المغربية – الدار البيضاء 1983
13. رجا ، توفيق ونصر ، أحمد شفيق الخطيب : المفيد – قاموس انجليزي عربي – مكتبة لبنان
14. رويلى ، ميجان وسعد ، ليازغى : دليل الناقد الأدبي(م.ث.ع) 2000 الطبعة 2
15. زكريا ، ميشال : الألسنة (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع بيروت 1983 الطبعة 2
16. الزناد ، الأزهر : نسيج النص – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء –

1993

17. السرغيني ، محمد : محاضرات في السيميولوجيا – دار الثقافة – الدار البيضاء
1988
18. سويداني ، سامي : في دلالية القصص وشعرية السرد – دار الآداب – بيروت
1999 ط 1
19. شاکر ، عبد الحميد : التفضيل الجمالي – دراسة في سيكولوجية الذوق الفني –
سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون – الكويت مارس 2001
20. شحيد ، جمال : في البنيوية التركيبية – دراسة في منهج لوسيان قولدمان – دار
رشد – بيروت 1992
21. شريفي عبد الواحد : ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية في القرن 18
– دار الغرب وهران 2001
22. صليبية ، جميل : المعجم الفلسفي – دار الكتاب اللبناني
23. العجمي ، محمد الناصر : في الخطاب السردية نظرية غريماس – الدار العربية
للكتاب تونس 1993
24. غريب ، جورج: العصر العباسي – نماذج نثرية محللة – دار الثقافة – بيروت
1983
25. غنيمي ، هلال : النقد الأدبي الحديث – دار العودة – بيروت – 1973
26. فضل ، صلاح : بلاغة الخطاب وعلم النص – المجلس الوطني للثقافة والفنون
والآداب – الكويت 1992
27. القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن – دار
الكتاب العربي للطباعة والنشر 1967 ط 3
28. كيليطو ، عبد الفتاح : الحكاية والتأويل – دراسات في السرد العربي – دار
توبقال للنشر – الدار البيضاء 1999

29. الحميداني ، حميد : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ط 3
30. محمود عباس ، عبد الواحد : قراءة النص وجمالية التلقي بين المذاهب الغربية والحديثة وراثتنا النقدي - دار الفكر العربي 1996
31. مرتاض ، عبد الملك : ألف ليلة وليلة - تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1993
32. مرحبا ، محمد عبد الرحمن - من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية - دار منشورات عويدات بيروت 83 - ط 3
33. محمد مفتاح : دينامية النص - (م.ث.ع) الدار البيضاء ط 1 - 1990
34. محمد مفتاح : مجهول البيان - دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - ط 1 - 1990
35. محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) - المركز الثقافي العربي - ط 3 - 1992
36. محمد مفتاح : التشابه والاختلاف (م.ث.ع) - الدار البيضاء - ط 1 - 1996
37. موسى صالح ، بشرى : نظرية التلقي - أصول وتطبيقات - المركز الثقافي العربي ط 1 - 2001

ب - المصادر والمراجع المترجمة:

1. إدموند ، هوسرل: تأملات ديكارتيّة، ترجمة ، تيسير شيخ الأرض ، دار بيروت للطباعة والنشر 58 .
2. إميل بوهية : اتجاهات الفلسفة المعاصرة - ترجمة: محمود قاسم - القاهرة 1956
3. باختين ميخائيل : الخطاب الروائي - ترجمة : فريد الزاهي -مراجعة عبد الجليل ناظم - دار توبقال للنشر - الدار البيضاء : ط (2) 1997

4. بارت رولان : لذة النص – ترجمة : منذر عياشي – مركز الإنماء الحضاري – حلب
1992
5. بارت رولان : مبادئ في علم الدلالة - تعريب محمد البكري – دار الشؤون الثقافية
العامة – بغداد 86
6. جاكسون رومان – نظرية المنهج الشكلي – ترجمة : ابراهيم الخطيب (م.أ.ع)
1982 ط 1
7. رمان سالون : النظرية الأدبية المعاصرة – ترجمة : سعيد الغانمي – المؤسسة العربية
للدراسات والنشر بيروت 1996
8. رنيلا أ. ل : الماضي المشترك بين العرب والغرب – أصول الأدب الشعبية العربية –
ترجمة : نبيلة ابراهيم مراجعة : فاطمة موسى – المجلس الوطني للثقافة والفنون
والأداب – الكويت – يناير / كانون 2 (1999)
9. سارتر جان بول – ما الأدب ؟ ترجمة : محمد غنيمي هلال – دار نهضة مصر –
القاهرة 1961
10. فردينان دي سوسير- محاضرات في الأسنوية العامة – ترجمة : يوسف غازي /
مجيد النصر (م.ج.ط) الجزائر 1986
11. محمد برادة - الخطاب الروائي ترجمة : دار الفكر – القاهرة ط 1 (1987)
12. هولب روبرت – نظرية الاستقبال – رؤية نقدية – ترجمة : رعد عبد الجليل –
دار الحوار – اللاذقية 1992
13. هولب روبرت : نظرية التلقي – ترجمة : د. عز الدين اسماعيل – النادي الثقافي
– جدة 1994 .
- ت - المجالات :**

1. مجلة الفكر المعاصر – مركز الإنماء القومي العدد : (19, 18) آذار 1982 .

2. العدد : (25) آذار نيسان 1983.

3. العدد : (49,48) شباط 1998.
4. مجلة فصول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ع: 3, 4 ديسمبر 84.
5. مجلة فصول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ع: 3 أبريل / حزيران 1985.
6. مجلة أفاق - إصدار اتحادية الكتاب ع: 6- المغرب 1987.
7. مجلة الدراسات السيميائية (أدبية لسانية) ع.6 -المغرب 1987.
8. مجلة اللغة والأدب - جامعة الجزائر - ع: 12, شعبان 1418هـ /ديسمبر 1997.
9. مجلة فكر ونقد - مجلة ثقافية شهرية -الدار البيضاء العدد: 16 فبراير 1999.
10. جذور - دورية تعني بالتراث وقضاياها - النادي الأدبي الثقافي - جدة - ع: 6, رجب 1422هـ , 2 / سبتمبر 01.
11. علامات المجلد العاشر ج 39 ذو الحجة 1421هـ / مارس 2001.
12. نوافد - النادي الأدبي الثقافي جدة عدد 15 ذو الحجة - 1421هـ / مارس 2001.
13. مجلة الدراسات اللغوية - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض م: 6 / ع: 1 أبريل - يرنية 2004.

ث- قائمة المصادر والمراجع الأجنبية :

1. Adam , Jean Michel : Le récit, que sais je ?seuil,paris 1984
2. Barthes ,R : « Introduction à l'analyse structurale des récits in communication n°08 » Seuil paris 1973
3. Brémond , claud : Logique du récit . seuil paris 1973
4. Brémond , claud :La logique des possibles narratif in communication N°08 Seuil paris 1981
5. Courtès , J: Introduction à la sémiotique narrative et discursive . Hachette , université paris , 1979 .
6. Gadamer Hans Georg : Vérité et méthode – les grandes lignes d'une herméneutique , philosophique , Traduit de l'allemand par Etienne sacre , Révision de Paul Ricoeur , ed seuil paris1976
7. Greimas , A.J : Les acquis et les projets in – introduction à la sémiotique narratif et courtès , Hachette paris 1976 .
8. Greimas , A.J : Les actants , les acteurs et les figures in sémiotique narrative et textuelle coll . L . paris 1973 .
9. Jakobson , R : Essai de linguistique général ,ed, du seuil paris 1965 .
10. Kristiva , Julia : « Sémantique recherches pour une sémanalyse » ed . seuil paris 1969 .

11. Kristiva , Julia: « Le langage cet . Inconnu » col : points
Ed . Du seuil, paris 1981 .
12. Oswald , Ducrot : Dire et ne pas dire (principes de
sémantique) , Herman paris 1972 .
13. Rastier F , J : Sémantique interprétative , ed .P.U.F
paris 1987 .
14. Schleiermacher , Hermenitique , trd,ET intro , De
Mariana simon « avant propos » cl Jean Starobinski , labor et
fides , paris 1987 .
15. Vanoye , Francis : Expression communication ,
collection u, 1973
16. Vladimir , Propp : Morphologie du conte populaire
,traduction : Marguerite Derrida , Tizviten Todorov et claud
Kolan seuil ,70.

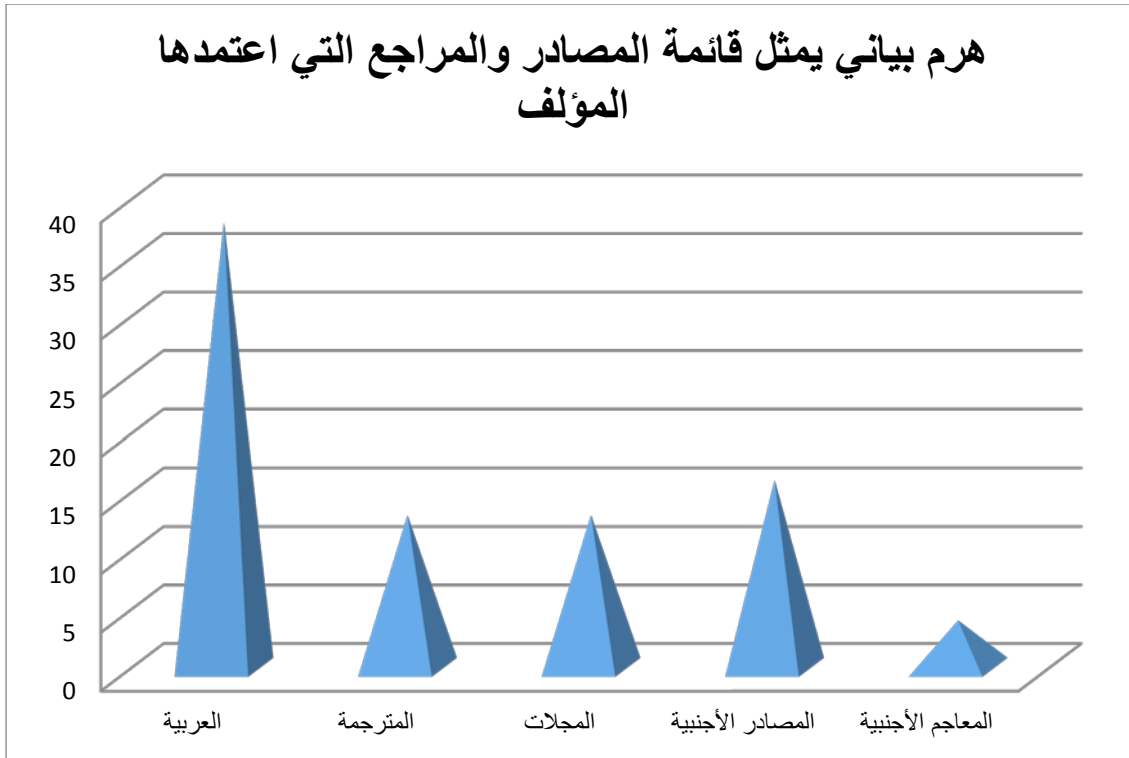
ج - المعاجم الأجنبية :

1. Dictionnaire de la langue philosophie , presse universitaire de
France, 6 éme édition , paris 1992 .
2. Dubois Jean : Dictionnaire de linguistique , la rousse Paris ,1973 .
3. Greimas : A .J :Sémiotique structurale recherche de Méthode . la
rousse Paris 1966 .

4. Greimas &courtes : sémiotique , dictionnaire raisonné de la théorie de langue, Hachette Paris 1980 .

اعتمد المؤلف جملة من المصادر والمراجع تمثلت في المصادر والمراجع العربية ، و المصادر والمراجع المترجمة والمجلات ، ومصادر ومراجع أجنبية ، ضف لذلك المعاجم الأجنبية .

حيث نلمح توظيفه ل 38 مصدر ومرجع عربي ثم تليها المصادر والمراجع الأجنبية وفيها 16 مصدرا ومرجعا أجنبيا ، واتضح أنه اعتمد على عدد متساو من المجلات والمصادر والمراجع المترجمة قدرت ب 13 مجلة وكتاب .



المفتاح :

المصادر و المراجع العربية : 38

المصادر و المراجع المترجمة : 13**المجلات : 13****المصادر والمراجع الأجنبية : 16****المعاجم الأجنبية : 04****2- استنتاج المنهج :****2-1- منهج المؤلف :**

يمكن تلخيص أبرز ملامح منهج حسين أحمد بن عائشة النقدي المتمثل في كتاب مستويات تلقي النص الأدبي وعلى النحو الذي يصح أن نجعل هذه الملامح هي ما تمثل منهجه النقدي عامة .

إذ أن هذه الملامح هي بمثابة العلامة المشكلة والمشخصة لحضوره النقدي من خلال تطرقه الى مفاهيم نقدية نذكر منها التلقي والتأويل ومقاربتة للنص السندبادي ، كما أنها تمثل دواعي خصوبة الوعي النقدي لديه والذي ظهر في معالجته ومقاربتة لتحليل النصوص السردية الليلية العالمية .

كما أكد بن عائشة في ما وضعه من اشتراطات للقراءة النقدية الفاعلة دور القارئ الحقيقي المتمثل في قدرته على فتح النص وعلى ما اندرج فيه من محمول ومضمون ورؤى مسكوت عنها ، والتي يمكن الانتهاء اليها عن طريق ممارسة اجراءات القراءات النصية الحديثة الفاعلة القائمة على الاستعانة بالتأويل وفن التأويل في ردم فجوات النص وملئها بما يعينها على الجلاء ، واعادة تخطيط النص وهيكلته بغية الوصول الى البعد المطلوب .

نجد أن المؤلف تعمق في حديثه عن نظرية التلقي وروادها الذين اهتموا بشكل أو بآخر في وضع مصطلحاتها، وبروزها في الساحة النقدية خاصة في القرن العشرين .

كما نجد تغلغله في نسيج المنهج النقدي الذي يدرس به الأدب ويراجعه في ضوءه .

وضمنّ اشتراطات تلقي النصوص وقراءتها حسب منهج المؤلف انكار التعميم وعدم جدواه ، فلا ينبغي لأية قراءة أن تعمم الى درجة الغاء هوية نص ما ، وأن تضع القراءة في حسابها أن ما كان مؤكداً أو بدا كذلك بالنسبة لعمل ما أو مؤلف ما قد يكون عرضة للخلاف فيما بعد بسبب تعدد القراءات والقراء وتأويلاتهم .

نجد أن أحمد بن عائشة ركز على السرد في مقاربتة للنصوص الحكائية ينسجم ونظريته النقدية التي تمثل علامة فائقة الخصوصية من حيث تعدد منظوراتها .

فالرواية لديه هي شكل ثقافي عظيم الأهمية ، قبل أن تكون شكلاً أدبياً ، لما تمتلكه من خصوصية نوعية .

يقول تيرى إيجلتون : " إذا كانت البنيوية قد غيرت دراسة الشعر فإنها قد أحدثت ثورة في دراسة الفن القصصي ، وقد خلقت في الواقع علماً أدبياً جديداً برمته هو علم القص ..."¹ .
لجأ المؤلف في كتابه الى الرسم المشجر لتوضيح الثنائيات الضدية التي اعتمد عليها في كتابه .

فالمؤلف حسين أحمد بن عائشة هو باحث وناقد ومدرس في كلية الآداب والفنون التشكيلية – قسم الأدب العربي بجامعة مستغانم لم يتورط كغيره من الباحثين الذين يكتبون بلغة الاستعلاء والتشدد ، فجاءت عباراته مشرقة وفصوله سهلة ميسورة ، فيتعرف القارئ من خلال كتابه على نظرية نقدية مهمة تخدم النص الأدبي ألا وهي نظرية التلقي .

2-2- منهج الكتاب :

¹ - د : وائل سيد عبد الرحيم : تلقي البنيوية في النقد العربي ، نقد السرديات نموذجاً – دار العلم والايمان للنشر والتوزيع – 2010 ص 91.

كتاب مستويات تلقي النص الأدبي ينتمي الى الكتب النقدية ، الذي يحمل كما هائلا من المفاهيم البنيوية وهذا ما لاحظناه من خلال جدول المصطلحات الخاصة بالكتاب ، حيث أحصيناها وصنفناها فاستنتجنا أن هذه المفاهيم من روافد مختلفة (لسانيات نص ، سرديات ..) فهي روافد مرتبطة بالنص تستبعد العناصر الخارجية وهذا ما يميز المنهج البنيوي ، اضافة الى تنوع المخططات المدرجة في الكتاب من جداول ومخططات تشجيرية ، ومربعات سيميائية تصب في حقل البنيوية .

وعنوان الكتاب مستويات تلقي النص الأدبي يوحي منذ البداية الى طبيعة المعالجة النقدية ، اذ يتضمن مفهوما أساسيا في المنهج البنيوي . لذلك نفترض أننا بصدد كتاب يعتمد على مقارنة بنيوية للنص الأدبي .

اذن ما نستنتجه من خلال منهج الكتاب أنه منهج يستبعد كل ما هو خارج نصي ، ويتعامل مع النص الأدبي كبنية قائمة الذات يمكن مقارنته من خلال مستوياته الداخلية ، وقد توصل في طريقة اشتغاله باللسانيات والسرديات وعلوم اللغة ومن بين رواده في العالم العربي نذكر عبد السلام المسدي ، محمد مفتاح ، عبد الملك مرتاض ، وصاحب الكتاب حسين أحمد بن عائشة .

الخاتمة :

شغل تحليل النص حيزا كبيرا من الكد المنهجي المعاصر ، وبدت المناقشة بين المناهج بأصولها المعرفية المتباينة وركائزها الاجرائية سمة للنقد المعاصر ولا سيما نقد القرن العشرين ، وأظهرت المناهج الحديثة في حركتها حول النص سعيا الى احكام سيطرتها عليه بوسائط متباينة ، وبوتائر تنزع نحو وضع نظام منطقي محكم يتسلح بالعلوم اللسانية والمنطقية التي تقاربه مقارنة شاملة وليست كلية .

خطا منهج القراءة وجمالية التلقي خطوات أشد إيغالا في تشديد جمالية من نوع

خاص ، استقت أصولها من الفلسفة الظهاراتية التي تجعل الذات مصدرا للفهم فصارت الذات المتلقية قادرة على اعادة انتاج النص بواسطة فعل الفهم والادراك ، وتمكنة بذلك من تكثير المعنى وتشقيق وجوه لا نهائية مع بنيته مما يجعله قادرا على الديمومة والخلود بفعل الحوارية المستمرة بين بنية النص وبنية التلقي ، ولم تقتصر هذه الآثار على البعد النصي بحدوده الفردية بل انصبّ الأثر على بنية النوع الأدبي أيضا ، كما مرّ بنا في أفق الانتظار عند يابوس . فانصهرت الآفاق المتغيرة للنصوص لتحدث نقلات نوعية في النوع الأدبي عامة ، فأصبحت نظرية التلقي في بعدها الآخر وجها من وجوه النظريات النقدية الحديثة .

ويعد النص الحديث نص معرفي يقاوم في أنساقه اختزان معنى ما سطحيا أم عميقا فهو نص حوارى قائم على التعددية في المعنى تشكيلا وتلقيا .وان تحليل النص نشاط نقدي يستند الى مفاهيم نظرية متنوعة وقواعده اجرائية تهدف الى تنوع الركيزة المنهجية التي يتبناها المحلل ، وهو يؤمن بالتعددية والانفتاح على ما يجد في سيمياء النقد المعاصر من تحولات وأنساق جديدة ، وبدا التحويل المنهجي الذي طرأ على تحليل النص بالاستيناد الى جمالية التلقي ينم عن أدراج (فعل الفهم) في القراءة ، وجعل نتاجه بنية من بنيات النص. وبدا الفهم القسم المعرفي للذات وما ينتج عنه من تباين الاستجابات لتباين الذوات المعرفية ، وجاءت أنساق القراءة مفارقة لمقصدية المؤلف وأنساق القراءة المحصورة بمقصدية النص .

ان الشيء الأساسي في قراءة كل عمل أدبي هو التفاعل بين بنيته ومنتقيه لهذا السبب نبهت نظرية الفينومينولوجيا بإلحاح لدراسة العمل الأدبي .

في نظرية التلقي المعنى كامن كلياً في النص وملفوظه اللساني ، فالمتلقي بفاعلية الفهم قادر على تشقيق وجوه لا نهائية لمعنى النص بإعادة بنائه وانتاجه وتلقيه ، وبدا الفهم والمقاربة العقلية للنص القسيم المعرفي للانطباع .

وقف البحث على نظرية جعلت فعل التلقي محورا لمفاهيمها النظرية والاجرائية من بين الاتجاهات والنظريات وهي (نظرية التلقي) التي فسحت المجال أمام الذات المتلقية للدخول في فضاء التحليل وإعادة الاعتبار الى (القارئ) أحد أبرز عناصر الإرسال أو التخاطب الأدبي .

1 - المصطلحات :

بالعربية	بالفرنسية	التعريف
الاتساق	La cohésion	هو ذلك التماسك الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنص ، وهذا التمسك يأتي من خلال وسائل لغوية تصل بين العناصر المشكلة للنص ، وهذه الوسائل اللغوية حققت الاتساق التركيبي والدلالي بين عناصر النص .
الإحالة	Référence	في اللسانيات ارتبط مفهوم الإحالة بمفهوم الأرجاع في دالة العلامة اللغوية أو مفردات اللغة ، فعدت هذه الدلالة قائمة في بعض جوانبها على علاقات ثلاث تجمع بين (الدال) اللفظ و(المدلول) المعنى والمرجع الشيء الذي يدل عليه .
إحالة إلى اللاحق	Cataphora	تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها .
إحالة على ما هو خارج اللغة	Exphora	وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي وهو ذات المتكلم .
الأدبية	Littérarité	مصدر صناعي مكون من شقين (الأدب) واللاحقة (ية) يدل على معنى مجرد هو

<p>مجموع الصفات التي يتصف بها الأدب وتشكل جوهره الأدبي . الأدبية لفظ وليد النقد الحديث يطلق على ما به يتحول الكلام من خطاب عادي الى ممارسة فنية ابداعية ، ويختص هذا المصطلح أحيانا بصيغة علمية .</p>		
<p>هو عملية تتم داخل النص انه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وبذلك يعد الاستبدال وسيلة من وسائل السبك توظف في المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات أو عبارات في إطار النص .</p>	Le Paradigme	الاستبدال
<p>هو أفق تستحضره عملية القراءة مما يخلق أفقين الأول هو الذي يحمله العمل الأدبي والأفق الذي يوجد في وعي المتلقي ، فالأول مرسوم في النص ويدعى التأثير والثاني معطى من قبل القارئ ويدعى التلقي.</p>	Horizon D'attente	أفق الانتظار
<p>غربلة المعلومات لأجل الاحتفاظ بالمهم منها</p>	La Sélection	الانتقاء
<p>يطلق هذا المصطلح على التغيير الذي يحدثه عامل في عامل آخر ، وتختلف صورة هذا البرنامج تبعا لشكل التمثيل (قد يتمثل العاملان بشخصية واحدة أو بشخصيتين منفصلتين)</p>	Programme Narratif	برنامج سردي
<p>في التحليل السيميائي هو احدى شخصين</p>	Héros	البطل

ذات فاعلة مستقلة تسعى الى تغيير العالم من حولها أو ذات منفعة يصنع منها العالم كائنا جديدا أو يدمر الوجه البهيمي فيها .		
شخصية رئيسة تمثل بطلا لا يمتلك كل صفات البطولة ، وظهر البطل المزيف في الأعمال القصصية لما بعد الحرب العالمية الثانية .	Faux Héros	البطل الزائف
هو مشكل معقد يعمل على تكرار ترتيب العلاقة بين الملفوظ والمكتوب وبين المتحدث والنص والذي يبذل في اخفاء اللغة أو تفكيكها وسط وعاء الفكر ، لأن هذا الأخير ليس قواعد ساكنة أو أنساق ثابتة بل هو لغة تتميز بالحيوية والنشاط ولها علاقة وطيدة بمنتجها ألا وهو الانسان.	Interprétation	التأويل
تغريب المؤلف عبر اعاقه طرق الادراك الآلية الاعتيادية ونزع المؤلفية (التغريب) طبقا لشلوفسكي والشكلانيين الروس يؤكد على الهدف من فن (الأدب).	Défamiliarisation	التغريب
نمط متأصل في النقد ، يعمل على تقييم العمل الى وحدات كبرى ، اعتبرت متأثرة بفكرة الصورة عند باشلار. ومن رواد النقد التيمي : ج.ب. ريشار وج.موليه وسترابوتسكي .	Thème	تيمة
هو ذلك الذي يستحضره كل كاتب في وعيه أثناء الكتابة ، فيقيم الكاتب حقيقة أو خيالا ،	Le Public Interlocuteur	الجمهور المحادث

مع جمهوره المجرد ، وان كان هو نفسه حوارا قصديا ، يهدف الى تحريك شعوره أو اقناعه أو مواساته أو تحريره .		
هو الذي يتخطى جميع الحدود الزمنية والمكانية والجغرافية والاجتماعية ولا يمكنه أن يفرض على الكاتب أي تحديد .	Le Grand Public	الجمهور الواسع
أي الوسط الاجتماعي الذي ينتسب اليه الكاتب وهو الذي يفرض على الكاتب مجموعة من التحديدات	Le Public Milieu	الجمهور الوسط
يختلف الزمن الذي تستغرقه الأحداث (زمن الحكاية) عن الزمن الذي تستغرقه رواية هذه الأحداث (زمن السرد) بسبب تغير سرعة الرواية وسرعة درجات أقصاها الحذف .	Ellipsis	الحذف
عرض (درامي الطابع) للتبادل الشفاهي يتضمن شخصيتين أو أكثر وفي الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها ، ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي ، كما يمكن أن ترد مباشرة دون أن تكون مصحوبة بهذه الكلمات .	Dialogue	الحوار
هو كل عنصر من عناصر الأثر الأدبي قابل للعزل دون النظر الى وظيفته في النص : وظيفة وصفية أو سردية ، واقعية	Les Motifs	الحوافز

<p>أو رمزية ، والحافز يكون كلمة أو جملة أو حالة أو صورة أو فكرة تتكرر في النتاج الأدبي أو الفني عموما بحيث تؤدي دورا خاصا بها .</p>		
<p>أحد المكونات الرئيسية لأي فعل من أفعال التواصل (اللفظي) أن السياق أو المرجع هو ما تشير اليه الرسالة أو ما تدور حوله .</p>	Contexte	السياق
<p>هو توجه فلسفي يتناول الظواهر في صلتها بالوعي أو الشعور طلبا لبلوغ ماهيات الأشياء وهو منهج فلسفي أسسه الفيلسوف الألماني ادmond هوسرل الذي أراد بها أن يقيم الفلسفة بالممارسة العلمية الصارمة .</p>	Phénoménologie	علم الظواهر
<p>هي الأدوار الرئيسية على مستوى البنية العميقة للسرد ويعادل الوظيفة عند سوريو والشخصية عند بروب ، والشخصية الأصلية عند لوتمان ، لقد أدخل جريماس مصطلح "عامل " الى السرديات متأثرا بعالم اللغة الذي استخدمه من قبل لتحديد نموذج الوحدة التركيبية .</p>	Les Actants	العوامل
<p>هو كشف المتحجب من المعنى ، وينظر معظم مؤرخو الهيرمونطيقا المحدثون على أنه الفعل الذي دفعهم من دائرة الاستخدام اللاهوتي ليكون علما وفنا لعملية الفهم وشروطها في مستوى تحليلها للنصوص ومن ثم نقل التأويلية من وضع الاحتكار</p>	Herméneutique	فن التأويل

الوظيفي الى وضع الأدوات ، الى درجة علم يؤسس عملية الفهم وبالتالي عملية التفسير.		
يعد كل نصا بنية قصدية وهو بوصفه كذلك يخضع لمعايير من القبول ، مصطلح القصد وما يرادفه وهذا اشارة واضحة منه على أن يكون للكاتب قصد خلال عملية انتاجه للكلام .	Intentionnalité	القصدية
نظر الناس الى الكلام كفعل بشري طبيعي كالمشي والأكل ، قائم على قواعد بيولوجية يختص بها الانسان ولكن الدراسات الحديثة بينت أن ملكة الكلام مكتسبة من المجتمع ، ارتبط الكلام باللغة في الدراسات اللغوية القديمة ولكن اللسانيات الحديثة فصلت بين اللسان والكلام وقابلت بينهما.	Parole	كلام
طبق الشكلايون الروس مجموعة المواقف والأحداث المروية تبعا لترتيب تقديمها للمتلقي في مقابل الحكاية أو المتن الحكائي.	Sujet	المبنى الحكائي
إحدى الوحدات المكونة للسرد تكون قادرة في حد ذاتها على أداء وظيفة السرد ، سلسلة من المواقف والاحداث ، يؤلف الموقف الأخير والحدث الأخير فيها زنيا ، تكرارا، جزئيا أو تركيبيا محولا للموقف أو الحدث الأول .	Séquence	المتتالية
هو أحد العوامل الأساسية في سيمياء السرد عند غريماس وهو عامل مستقل وثابت	Destinateur	مرسل

ودائم في السرد .وظيفة المرسل عقد الاتفاق مع البطل على تنفيذ مهمة البحث ومكافأته بعد اتمام المهمة		
يشكل المرسل والمرسل اليه طرفي الاتصال في ترسيمة جاكبسون هذان الدوران يمكن أن يكونا ضمنين أو صريحين يطلق عليهما تحليل الخطاب السردى اسم الراوي و المروي له	Destinataire	مرسل اليه
أحد الأدوار السبعة الرئيسية التي يمكن أن تقوم بها الشخصية في الحكاية العجيبة عند بروب وأحد العوامل الستة في النموذج العاملي لغريماس	Adjuvant / Auxiliaire	المساعد
هو أن تكون الألفاظ موافقة للمعاني فتختار الألفاظ الجزلة والعبارات القوية للفخر والحماسة ، وتختار الكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل والمديح .	La Pertinence	الملاءمة
أحد الأدوار الرئيسية السبعة الذي يمكن أن تقوم به احدى الشخصيات في الحكاية العجيبة طبقا لبروب أن الواهب الذي يعادل المساعد ، عند غريماس هو الذي يقدم الأداة للبطل في بحثه عن الموضوع	Donateur	الواهب
احدى وظائف التواصل التي يمكن على أساسها بنيـة أي فعل من أفعال التواصل (اللفظي) وتوجيهه ، وعندما يتركز فعل التواصل على الشفرة يكون له بالأساس	Fonction Métalinguistique	الوظيفة الميتالغوية

<p>وظيفة ميتالسانية وعلى نحو أكثر تخصيصا ، يمكن القول بأن الفقرات السردية التي تركز على اللغة المشكلة للسرد وتشرحها تحقق وظيفة ميطالسية.</p>		
--	--	--

حوار مع الأستاذ الدكتور حسين أحمد بن عائشة :

حوار أمينة تومي*

أول سؤال يمكن أن نوجهه الى سيادة الأستاذ الدكتور حسين أحمد بن عائشة هو فيما يخص بدايات الاهتمام بالأدب عموما وبالنقد الأدبي خصوصا ؟

ج1 : الاهتمامات بدأت من وقت دراسات الشعر من خلال المطالعة بحب الأدب الذي دفعه الى روح النقد .

س2: ما رأيكم في الساحة النقدية العربية عموما ؟ والجزائرية خصوصا ؟

ج2 : لا بأس . النقد تطور وأصبح أحسن نظرا لارتباطه بالمنهج واحتكاك الباحثين بالمتقنين في الغرب وظهور التكنولوجيا والمعارف الحديثة .

الجزائر : لم يكن لها نقاد (قليلون) تطور الجامعة وجعل النقاد بارزين ظهورا للتعامل مع النص الجزائري ودراسة أبعاده ومعرفة خباياه , والمساهمة في اشهار النص وتطوير الكتابة والأعمال الأدبية بصفه عامة .

س3: ما هي في رأيكم النظريات الأدبية التي تجدونها جديرة بالاهتمام والاعتناق ؟

ج3: النظريات الحديثة الخاصة المتعلقة بالمناهج وتحليل الخطاب .

س4: ما قولكم في النظريات النسقية ؟

* طالبة السنة الثانية ماستر – تخصص لسانيات وتحليل الخطاب – جامعة مستغانم .

ج4: النظريات النسقية : فيما يخص الباحث تمثل الرؤيا أو الزاوية التي ينظر بها الى النص من الداخل معناه دراسة النص دراسة محايته تتعرف من خلالها على لغة النص وعلى ما وراء لغة النص .

س 5: الشعرية والجمالية من بين المفاهيم النقدية الأكثر حضورا في نظرية التلقي ما قولكم؟

ج5 : التلقي أصبح مبدعا , الشعرية ليست شعر هي أحاسيس المتلقي يحس كما يحس الكاتب ابداع المتلقي يعتبر أيضا من الشعرية يتوازي مع النص ابداع المتلقي يضيف أشياء كثيرة تخفي الكثير .

س6 : النص الادبي في ضوء نظرية التلقي , ما الجديد المخالف للمفاهيم السياقية لتلقي النص الأدبي ؟

ج6 : شعرية الرواية أصبحت تجلب المتلقي لولاها لما استهوت النصوص المتلقي , بذلك أصبحت تختلف , هناك النص الأنثوي وهو الذي يتلقح مع المتلقي كما تلقح النحلة الزهرة .

المتلقي يلحق النص , الشعرية أصبحت توليد نصوص بسببها يقع التلقيح , التلقيح ما بين المتلقي والنص كلما كان التلقيح كان النقد ولودا .

المفاهيم : التلقي يرتكز على التأويل , اللغة , على المسكوت عنه في النص (المتلقي يبحث عن المسكوت عنه : أفق الانتظار) المتلقي عندما يدرس النص يدرس أبعاده عن طريق الأنية والسانكرونية كما قال دي سوسير .

س7 : ما رأيكم فيما تم ويتم في الساحة النقدية العربية والجزائرية من استنباطات للعديد من النظريات والمناهج والأدوات الأدبية ؟

ج7 : النقد لم يصبح كما كان في القديم , كان يعني عن اصدار الأحكام (نص جيد – غير جيد) على الانطباع , الآن ظهرت المناهج (التفكيكي , نظرية التلقي , التداولية , اللسانيات النصية...) كل هذا ساهم في تطوير النقد في الجزائر والمغرب العربي .

من بين النقاد : عبد الملك مرتاض , رشيد بن عيسى: السيميائيات , سعيد بن كراد وغيرهم
كثير .

س8 : لماذا السندباد البحري بالتحديد ؟

ج8 : ألف ليلة وليلة كان ينظر إليها على أنها نص شعبي لا تتوفر فيه الجمالية لقلة النقاد
الذين لجأوا للنص , لأنها نصوص عالمية ترجمت للعالم لأنها تتعلق بأدب الطفل أيضا ,
لأنها حكايات مثلت الى الأفلام وأفلام كارتون وسميت المكتبات مثلا في باريس مكتبة
السندباد لأنها حكايات ليلية تستهوي الصغير والكبير .

المصادر والمراجع العربية :

القرآن الكريم

1. ابن الأثير ضياء الدين :المثل السائر في أدب الكاتب والشعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار النهضة مصر ، الطبعة الثانية .
2. أحمد بوحسن : نظرية الأدب – القراءة – الفهم التأويل ، نصوص مترجمة ، دار الأمان للنشر والتوزيع ، المغرب ، الطبعة الأولى 2014 .
3. الأزهر الزناد : نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى 1993 .
4. بشرى موسى صالح : نظرية التلقي أصول...وتطبيقات ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى . 2001 .
5. وائل سيد عبد الرحيم : تلقي البنيوية في النقد العربي نقد السرديات نموذجاً ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع 2010 .
6. حسين أحمد بن عائشة : مستويات تلقي النص الأدبي ، دار جرير للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2012 .
7. محمد المبارك : استقبال النص عند العرب ، دراسات أدبية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة العربية الأولى 1999 .
8. محمد السيد أحمد الدسوقي : انتاج المكتوب صوتاً ، دباسة في ابداع الصوت في النص الأدبي ، العلم والايمان للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2007-2008 .
9. محمد مفتاح : التلقي والتأويل مقارنة نسقية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، الطبعة الثانية .
10. محمد عزام : التلقي والتأويل ، بيان سلطة القارئ في الأدب ، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2007 .

11. محمد شعبان عبد الحكيم : نظرية التلقي في تراثنا النقدي والبلاغي ، كنز الشيخ العلم والايمان للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2009 .
12. مسلم حسن حسين جماليات النص الأدبي دراسات في البنيوية والدلالة ، دار السياب لندن للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2001.
13. محمود درباسة : التلقي والابداع ، قراءة في النقد العربي القديم دار جرير للنشر والتوزيع ، طبعة 2010 .
14. سامح الرواشدة : اشكالية التلقي والتأويل ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، الطبعة الأولى 2001 .
15. سلمان كاصد : عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية دار الكندي للنشر والتوزيع 2003 .
16. سعيد حسن بحري : علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان الطبعة الأولى 2004 .
17. سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية 2001 .
18. عبد القادر أبو شريف حسين لافي قزف ، مدخل الى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، الطبعة الرابعة 2008
19. عبد الناصر حسن محمد : كتاب نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي ، طبعة 1949 .
20. علي آيت أوشان : السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة ، الطبعة الأولى 2000 .
21. فهد حمود : قراءة القراءة ، مكتبة العبيكان محمد المبارك المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية 2006 .
22. صفاء عبد السلام علي جعفر : هيرمونطيقا الأصل في العمل الفني ، دراسة في الأنطولوجيا المعاصرة ، منشأة المعارف جلال حزي وشركائه 2000 .

المصادر والمراجع المترجمة :

1. فولفجانج هاينه مان ديتر فيهفجر : مدخل الى علم لغة النص ،
ترجمة أ د : سعيد حين بحيري ، مكتبة زهراء الشرق الطبعة
الأولى 2004 .

المعاجم والقواميس:

1. لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، عربي انجليزي
فرنسي ، مكتبة لبنان ناشرون دار النهار للنشر .
2. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ،
تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر
والتوزيع التصدير .
3. فيصل الأحمر معجم السيميائيات ، دار العربية للعلوم ناشرون
الطبعة الأولى 2010 .
4. قاموس المعاني عربي عربي ،

www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

الرسائل الجامعية :

1. كريمة بلخامسة : اشكالية التلقي في أعمال الكاتب ياسين ،
أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لغة وأدب عربي .
2. عزيز محزم : التلقي والتأويل في كتاب مشكل القرآن لابن قتيبة
مذكرة تخرج شهادة ماستر 2011 . 2012 .

المواقع الالكترونية :

1. بن عيسى زياني : ركائز نظرية التلقي وأعلامها مدونة نحو

نظرية التلقي . 2011

http://sicclasse.blogspot.com/2011/12/blog-post_16.html

2. حلام الجيلالي ، السعودية مدونة المناهج النقدية المعاصرة من

البنوية الى النظامية . أرشيف أدباء وشعراء ومطبوعات .

<http://www.startimes.com>

3. محمد شوقي زين : فينومينولوجيا وفن التأويل

[http://www.aljabriabed.net/n16_07azinl.\(2\).htm](http://www.aljabriabed.net/n16_07azinl.(2).htm)

4. عبد الرحمن هيمه : النص الشعري بين النقد السياقي والنقد النسقي

جامعة قاصدي مرباح

<http://revues.univ-ouargla.dz/index.php/02-2016/104-2016-04-24->

[10-55-46](#)

5. عبد الحميد هيمه : مدونه القراءة في اشكالية المنهج في النقد العربي

المعاصر منتدى جامعة قاصدي مرباح كلية الأدب واللغات .

<http://revues.univ-ouargla.dz/index.php/02-2016/104-2016-04-24->

[10-55-46](#)

الفهرس :

- شكر وتقدير
- الإهداء
- مقدمة..... أ - د
- مدخل..... 5

الفصل الأول : دراسات نظرية لأعمال المؤلف

المبحث الأول: بدايات حسين أحمد بن عائشة النقدية

- 1-1 - سبب اختيار المؤلف للموضوع..... 10
- 2-1 - أهداف المؤلف المتوخاة من الموضوع..... 11
- 3-1 - أهمية موضوع المؤلف..... 11
- 4-1 - مميزات الكتابة النقدية عند المؤلف..... 13

المبحث الثاني :

1- الاشكاليات التي طرحها المؤلف

- 1-1 - تعدد القراءات حول النص الأدبي..... 14
- 2-1 - اختلاف المناهج في تعاملها مع النص الأدبي..... 16
- 3-1 - علاقة التأويل بلغة النص..... 19
- 2- المفاهيم النقدية المتعلقة بالمؤلف
- 1-2 - التلقي..... 21
- 2-2 - التأويل..... 24
- 3-2 - المتعة الجمالية..... 29
- 3- المفاهيم الاجرائية
- 1-3 - أفق الانتظار..... 31
- 2-3 - القارئ الضمني..... 33

35	- 3-3- التعالي
	الفصل الثاني : دراسات تطبيقية
	المبحث الأول : دراسة كتاب مستويات تلقي النص الأدبي
37	- 1-1- دراسة العنوان
44	- 2-1- دراسة مضمون الكتاب
63	- 3-1- دراسة حجم الكتاب
	المبحث الثاني :
	1- المنهج
66	- 1-1- دراسة احصائية لمصطلحات الكتاب
68	- 2-1- دراسة احصائية للجداول والمخططات
74	- 3-1- دراسة احصائية للمصادر والمراجع
	2- استنتاج المنهج
83	- 1-2- منهج الكاتب
85	- 2-2- منهج الكتاب
86	- الخاتمة
88	- قائمة مصطلحات الكتاب
96	- حوار مع صاحب الكتاب
99	- المصادر والمراجع